منهج ابن أجروم في النحو بين مدرستي الأندلس ومصر

في مقدمته الأجرومية

(دراسة مقارنة)

قدمه الباحث لاستكمال بعض الشروط المقررة لنيل الدرجة سرجانا (S١)

بكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

اعداد : **لطفي الحميم**

رقم القيد : **٠٦٣١٠٠٩٧**

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٢م

منهج ابن أجروم في النحو بين مدرستي الأندلس ومصر

في مقدمته الأجرومية

(دراسة مقارنة)

بحث جامعي

قدمه الباحث لاستكمال بعض الشروط المقررة لنيل الدرجة سرجانا (S١)

بكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

اعداد : **لطفي الحميم**

رقم القيد : **٠٦٣١٠٠٩٧**

تحت اشراف : **محمد عون الحكيم، الماجستير**

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٢م

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج. رقم الهاتف: ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤

إقر ار الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بالله جل و علا الباحث في كون البحث ونتائجه :

الاسم :لطفى الحميم

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٩٧

موضوع البحث :**منهج ابن أجروم فى النحو بين مدرستي الأندلس ومصر في مقدمته الأجرومية** (دراسة مقارنة).

ألفته وصنفته خالصا ومحضا من ابتكاري وابتداعي بعون الله سبحانه وتعالى له، واقتطفت البيانات من المراجع المتنوعة إكمالا لبحثي. إضافة إلى ذلك استشرت إلى المشرف المقرر والمعين حتى يبدو ويصبح بحثا متواضعا.

الباحث

لطفى الحميم

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج. رقم الهاتف: ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤

تقرير لجنة المناقشة

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم :لطفى الحميم

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٩٧

موضوع البحث **منهج ابن أجروم فى النحو بين مدرستي الأندلس ومصر في مقدمته الأجرومية** (دراسة مقارنة)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة كما يستحق أن يلتحق بدراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشة:

١. الدكتور ولدانا ورغا ديناتا، الماجستير : ( )
٢. محمد صابي فوزي، الماجستير : ( )
٣. محمد عون الحكيم، الماجستير : ( )

تحريرا بمالانج،١٧ من سبتمبر ٢٠١٢م

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور أندوس كياهي الحاج حمزاوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج. رقم الهاتف: ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم لكم أنّ هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : لطفى الحميم

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٠٩٧

موضوع البحث : **منهج ابن أجروم فى النحو بين مدرستي الأندلس ومصر في مقدمته الأجرومية** (دراسة مقارنة)

وقد نظرنا فيه بإمعان النظر وأدخلنا فيه بعض التصحيحات اللازمة لاستيفاء الشروط أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للسنة الدراسية ٢٠١١-٢٠١٢م. وتقبل منا فائق الاحترام وجزيل الشكر.

مالانج، ١٠ من سبتمبير ٢٠١٢م

المشرف

محمد عون الحكيم، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج. رقم الهاتف: ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وآدبها

قد استلم رئيس شعبة اللغة العربية وآدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : لطفى الحميم

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٩٧

موضوع البحث : : **منهج ابن أجروم فى النحو بين مدرستي الأندلس ومصر في مقدمته الأجرومية** (دراسة مقارنة)

للحصول على درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م.

تحريرا بمالانج،

رئيس شعبة اللغة العربية وآدبها

الدكتور أحمد مزكي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج. رقم الهاتف: ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤

تقرير عميد الكلية

قد استلمت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : لطفى الحميم

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٩٧

موضوع البحث : : **منهج ابن أجروم فى النحو بين مدرستي الأندلس ومصر في مقدمته الأجرومية** (دراسة مقارنة)

للحصول على درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م.

تحريرا بمالانج،

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور أندوس كياهي الحاج حمزاوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

الشعار

قال الله عز و جل :

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ

﴿ الزخرف : ٣ ﴾

وقال الشيخ العمريطي :

والنحو أولى أولا أن يعلما #

اذ الكلام دونه لن يفهما

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. والديّ الحاج محمد أمين سعد و الحاجة منورة المحترمين المحبوبين عسى الله أن يرحمهما كما ربياني صغيرا وحفظهما الله وأبقاهما في سلامة الإيمان والإسلام في الدنيا والآخرة.

٢. أساتذتي ومشايخي المكرمين الذين علموني العلوم، عسى الله أن ينفعني بعلومهم وجعلهم الله من العابدين الآمنين السالمين في الدارين.

٣. أخوي الكبيرين هما أحمد رفقان و عبد الغفار وأختي الكبيرة الحاجة حُـــــزَئـــــية و أختي الصغيرة إنداه أنيسة المحبوبين والمحبوبتين وهم الذين يشجعونني بتنفيذ البحث عسى الله أن يجزي أعمالهم.

٤. زملائي في الله ومن أحبني وأحسن إلى نفسي.

٥. الأستاذ تميم الله الماجستير و أشرف بيك الماجستير جزاهما الله خيرا وفيرا.

٦. إلى زوجتي "نوفيانا قالياندارى" التي تساعدني في كل أمر حتى تنفيذ هذ البحث وترافقني في حزني وفرحي والعسر واليسر وتشجعني دائما عسى الله جعلها إمرأة صالحة في الدارين. أمين.

ملخص البحث

لطفى الحميم، ٠٦٣١٠٠٩٧، **منهج ابن أجروم في مدرستي الأندلس ومصر في مقدمته الأجرومية** (دراسة مقارنة). البحث الجامعي. في شعبة اللغة العربية وأدبها، كلية الإنسانية والثقافة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج ٢٠١٢، تحت اشراف: عون الحكيم، الماجستير.

الكلمة الرئيسية: **أندلس، ومصر**

عرفنا أن علم النحو لا يستطيع أن يفصل من مدارسه النحوية لأنه جزء لا يتجزأ. والمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النَّحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي مُعيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد والأندلس و مصر. ومنهج النحو لكل مدرسة منها تؤثر أفكار النحاة ومناهجهم بعدهما في القواعد اللغوية العربية النحوية. يفترض الباحث أن ابن أجروم في منهجه النحوي عبر مقدمته المشهورة الأجرومية تأثرت بإحدى المدارس النحوية الموجودة. لذا يبدو السؤالان: ما خصائص مدرستي الأندلس ومصر؟ ما منهج ابن أجروم النحوي في مقدمته الأجرومية بين مدرستي الأندلس ومصر؟.

وبيانات هذا البحث يسمّى بالبيانات الكيفية (Data Qualitative). ومدخل البحث الذي أجرأه الباحث المنهج الوصفي (Documenter method) وهو وصف المظاهر اللغوية بغيرمحاولة إيجاد العلل والأسباب. أي أنه يقتصر على عرض الاستعمال اللغوي لدى مجموعة معينة في زمان ومكان معين. وإن هذا البحث يهدف لنيل المعلومات المتعلّقة بظواهر الحالة اللغوية. وفيه محاولة لتصوير و تسجيل و تحليل و تأويل الأحوال الواقعة.

ونتائج البحث أن خصائص مدرستي الأندلس ومصر ما يلي:

الأولى مدرسة الأندلس ولها ميزات منها: العناية بالنحو الكوفي، و التأخر بعناية النحو البصري وتثقيف البعض منهم بالفلسفة و المنطق و الكلام وخلوص النحاة الأندلسيين إلي آراء جديدة و مخالفتهم للنحاة السابقين من بصريين و كوفيين و بغداديين، و أسهمهم في تحرير بعض مباحث النحو و أبوابه و مصطلحاته و تذليل مشاكله.

والثانية مدرسة مصر ولها ميزات منها: اتصال الدراسات النحوية المصرية في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية و البصرية، وتخير نحاتهم للآراء النحوية التي تستقيم و حججهم و براهينهم و في بعض الأحيان قد يشتق بعض المصريين بعض الآراء الجديدة. وأن منهج ابن أجروم في مقدمته الأجرومية في التوابع الأربعة من النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل يوافق كلي مدرسة الأندلس ومصر وفي باب العطف يميل إلى مصر في ادخال "لكن" من أحرف العطف.

ملخص البحث بالإندونيسية

ABSTRAKSI

Lutfil Hamim, 2012, Konsep Ibn Ajrum antara Aliran nahwu Andalus dan Mesir (Kajian Perbandingan) skripsi, di Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam negeri Maulana Malik Ibrahim Malang 2012, Pembimbing: Muhammad Aunul Hakim. M,H

Kata kunci : Andalus, Mesir

Kita tahu bahwa ilmu nahwu tidak dapat dipisahkan dari aliran-aliran/madrasah nahwu, karna ia merupakan bagian yang tidak dapat dipisahkan. Aliran Nahwu adalah istilah yang menunjukkan pada beberapa orientasi yang nampak dalam kajian nahwu Arab. Konsep di beberapa cabang permasalahan nahwu berbeda dan setiap orientasi berkaitan dengan iklim/letak geografis wilayah Arab tertentu. Disitu terdapat aliran nahwu Bashrah, Kufah, Baghdad, Andalus dan Mesir. Konsep nahwu setiap aliran/madrasah mempengaruhi pemikiran para tokoh nahwu setelahnya dalam kaidah nahwu bahasa arab. Peneliti memastikan bahwa Ibn Ajrum dalam konsep nahwunya didalam karya monumentalnya al-Ajrumiyah terpengaruh dengan salah satu aliran nahwu yg ada. Oleh karena itu terdapat dua pertanyaan yg muncul dalam penelitian ini : apa karakteristik nahwu aliran Andalus dan Mesir? Apa konsep Ibn Ajrum dalam al-Muqaddimah al-Ajrumiyahnya diantara aliran nahwu Mesir dan Andalus.

Data penelitian ini disebut dengan data kualitatif. Pendekatan yg digunakan oleh peneliti adalah pendekatan perbandingan. Yaitu membandikan konsep Ibn Ajrum dengan konsep aliran Andalus dan Mesir. Hasil Penelitian ini adalah sesungguhnya karakter aliran Andalus dan Mesir sbb:

Pertama, aliran nahwu Andalus, memiliki keistimewaan yg diantaranya adalah memperhatikan kajian nahwu Kufah dan terlambat memperhatikan nahwu Bashrah.

ملخص البحث بالإنجليزية

Abstract

Lutfil Hamim, 2012,The concept of Ibn Ajrum between flow Nahwu Andalus and Egypt (Comparative Study)Essay, major in Arabic language and literature of faculty of humanities and culture of State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Muhammad Aunul Hakim. M,H

Keywords: Andalus, Egypt

We know that science can not be separated from multiple streams Nahwu, because it is a part that can not be separated. Nahwu flow is a term that indicates the orientation of which appears in some Nahwu study Arabic. Concept in several different branches of the problem and any orientation Nahwu related to climate / geography certain Arab region.There are flow Nahwu Basra, Kufa, Baghdad, Andalus and Egypt.The concept Nahwu each stream / madrasah influence the thinking of the leaders after the rules of Arabic Nahwu. Researchers ensure that Ibn Ajrum in his concept of nahwu in his famous work al-muqaddimah al-Ajrumiyah affected with one of the existing flow Nahwu. Therefore, there are two questions that arise in the study:What Nahwu flow characteristics Andalus and Egypt? What is the concept Ajrum Ibn al-Muqaddimah al-Ajrumiyahnya Nahwu flow between Egypt and Andalus?

The data of this study called qualitative data. The approach used by the researchers is that the comparative approach.That compares with the concept of Ibn Ajrum flow concept Andalus and Egypt. The results of this study are actually character stream Andalus and Egypt as follows:

First, the flow Nahwu Andalus, had the privilege which include attention to the study Nahwu late notice Nahwu Kufa and Basra.Some among the characters cultured with the philosophy and science of kalam mantiq and liberated them toward new ideas and different from previous leaders Nahwu; figure Kufa, Basra, and Baghdad. They play a role in the discussion of redacted portion, chapters, terms and provide solutions to the problems of nahwu.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي جعل الإسلام دين القويم وأرشد عباده إلى الصراط المستقيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وجعلنا الله منهم السالمين في الدارين أمين، أما بعد:

فقد انتهى هذا البحث بتوفيق الله جل جلاله، ينبغي علي الشكر والتقدير إليه سبحانه وتعالى حتى يزيد الله لي علوما نافعة ومبروكة. إضافة إلى ذلك، أقدم شكري وتقديري إلى من ساهم هذ البحث المبارك وهم:

١. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغا كرئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢. الدكتور أندوس كياهي الحاج حمزاوي، الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣. الدكتور أحمد مزكي، الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها والمشرف لي فى البحث على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة فيه.

٤. الأستاذ عون الحكيم الماجستير الذى قد أشرفنى فى هذا البحث إلى أن كتبت هذا البحث جيدا، جزاه الله خيرا كثيرا و رزقا حلالا طيبا مباركا فى الدارين، أمين.

٥. والدي المحترمين اللذين يربياني ويدعوا لي ويحثاني على التقدم والتطور لنيل النجاح فى الدارين، جزا هما الله أحسن الجزاء في الدنيا والأخرة، أمين

٦. أساتذتي وأستاذاتي الذين علموني العلوم صابرين ومخلصين لوجه الله جل جلاله.

٧. زوجتي المحبوبة"نوفيانا قالياندارى" التي تحبني وترحمني في وقت ومكان ما حتى تدعو لي وتحثني لإنهاء هذ البحث.

٨. زملائي الأحباء في شعبة اللغة العربية وأدبها الذين يساعدونني في كل شيئ حتى لا أستطيع أن أذكر واحدا فواحدا منهم.

٩. أخي الكريم تميم الله وأصحابي في PMII ، و IMADE و AKRAB لذين يساعدوني في كل أمر أحتاج إليه.

جزاكم الله أحسن الجزاء وكتب لكم أضعاف الحسنات في الدارين. أمين، وأرجو أن يكون هذا البحث الجامعي يعم نفعه لي خاصة ولجميع القراء الأعزاء عامة. إن وجد فيه الأخطاء أرجو منكم الإصلاح وأطلب العفو من كل هفوة.

الفهرسات

إقرار الباحث..... أ

تقرير لجنة المناقشة..... ب

تقرير المشرف..... ج

تقرير شعبة اللغة العربية وآدبها ..... د

تقرير عميد الكلية..... هـ

الشعار..... و

الإهداء..... ز

ملخص البحث..... ح

كلمة الشكر والتقدير..... ي

الفهرسات..... ل

الباب الأول: مقدمة..... ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب. تحديد البحث..... ٤

ت. أسئلة البحث..... ٥

ث. أهداف البحث..... ٦

ج. فوائد البحث..... ٦

ح. الدراسات السابقة ٧

خ. منهج البحث ٨

د. مصادر البيانات ١٠
ذ. طريقة جمع البيانات ١٠
ر. تحليل البيانات ١٠

الباب الثاني: البحث النظري..... ١٢

أ. لمحة نشأة النحو ١٢
أ.١. تعريف النحو ١٤
أ.٢.معنى النحو ١٥
أ.٣.فائدة تعلم النحو ١٦
أ.٤.أهمية علم النحو ١٦
ب. المدارس النحوية ١٩
ت. المدرسة الأندلسية و المصرية ٢٢
١. مدرسة الأندلس ٢٢
(١) جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو ٢٨
(٢) أشهر نحاة الأندلس ٢٩
(٣) خصوصية المدرسة الأندلسية ٣٦
٢. مدرسة مصر ٣٧
(١) النشاط النحوى فى مصر ٣٧
(٢) اتجاه مصر إلى المدرسة البغدادية ٤٠
(٣) أشهر نـــحـــاة المدرسة المصرية ٤٣
(٤) خصوصية مدرسة مصر ٤٧

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها ٥٠

أ. لمحة عن سيرة إبن أجروم ٥٠
١. شيوخ وتلاميذ ابن أجروم ٥١
٢. شروح المقدمة الأجرومية ٥٢
٣. منظوماتها ٥٤
٤. أعاريبها ٥٥
٥. طريق ابن أجروم في عرض كتابه المقدمة الأجرومية ٥٦
ب. خصائص مدرستي الأندلس ومصر ٥٧
ت. منهج ابن أجروم في التوابع الأربعة بين الأندلس و مصر ٦٠
١. النعت ٦٠
٢. العطف ٦١
٣. التوكيد ٦٣
٤. البدل ٦٦

الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها..... ٦٩

أ. النتائج ٦٩

ب. الاقتراحات ٧٠

المصادر والمراجع

دليل الإستشارات

الباب الأول

مقدمة

أ.خلفية البحث

الحمد لله الذي علم بالقلم؛ علم الإنسان ما لم يعلم؛ والذي جعل العربية من اللغات المختارة في العالم؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ سيد العرب والعجم؛ وعلى آله وأصحابه أجمعين مستحقي العلم والحكم؛ أما بعد. فالنَّحو هو النظام الذي يحكم وضع الكلمات في الجملة، أما علم النحو فهو العلم الذي يدرس قواعد هذا النظام دراسة علمية ويصف ظواهره التركيبية. ويعتمد النظام النحوي على تخير اللفظ المؤدي للمعنى، ووضعه في موضعه الملائم في التركيب، وربطه بعناصر التركيب وإظهار العلامات اللفظية الدالة على وظيفته التركيبية. ومثال ذلك قولك: شاهدَ أوسٌ صالحًا في المسجد[1].

عرفنا أن النحو له التقديم في التعلم والتعليم لأن به تبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة[2]. والنحو قواعد

---

[1] http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=465481

[2] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، لبنان دار الكتاب العلمية (دون السنة). ص: ٤٦٩

يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها[٣]. وعلم النحو لا يستطيع أن يفصل من مدارسه النحوية لأنه جزء لا يتجزأ.

والمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النَّحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي مُعيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد والأندلس و مصر. والنحو له المدارس المتنوعة وهي مدرسة البصرة والكوفة ثم ظهرت بعدهما المدارس الأخرى، كالمدرسة البغدادية، والأندلسية، والمصرية[٤]. وكل مدرسة من المدارس النحوية له الخصائص والرجال كأئمتها ونحاتها. مدرسة البصرة اشتهرت كواضعة النحو[٥].

ومدرسة الكوفة لها العناية الواسعة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تُعنَ بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار[٦]. و مدرسة بغداد فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين: البصرة و الكوفة، مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة؛ ثم ظهرت بعد ذلك مدرسة الأندلس بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها مدرسة مصر إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين

---

[٣] حفني ناصف والأصحاب، قواعد اللغة العربية(الحكمة: سورابايا، اندونيسيا، دون السنة) ص: ٣

[٤] عبد الرحمن صالح البابلي، ملخصة رسالة الماجستير من : ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، ص:٩-١٠

[٥] دكتور شوقي ضيف، المدارس النحوية : دار المعارف (دون السنة)،ص : ١١

[٦] المرجع نفسه، ص : ١٥٣

لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، و لم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع[٧]. ذكر الاستاذ طه الراوي أن أمهات المذاهب النحوية اربعة :البصرية، والكوفية، والبغدادية، والاندلسية. أما البغدادية فمرجعها المدرسة الكوفية ،والاندلسية مرجعها المدرسة البصرية[٨]. وتطلق هذاه المدرسة على الدراسات النحوية في الأندلس وشمال إفريقية وجزر البحر المتوسط والمحيط الأطلسي التي سكنها العرب كجزيرة صقلية والجزر الخالدات المسماة حالياً جزر الكناري، والأولى إيطالية الآن والأخرى محتلة من إسبانيا. فتح طارق بن زياد وموسى بن نصير الأندلس في عهد الدولة الأموية سنة ٩٢هـــ فتولى الأمراء فيها الحكم باسم الخلفاء الأمويين بدمشق، فكانت بذلك مجرد إمارة من إمارات الخلافة الأموية، ولما حكم العباسيون اضطهدوا الأمويين في المشرق وتعقبوهم ففر منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى المغرب ثم عبر إلى الأندلس وأنشأ الدولة العربية الإسلامية الأولى المستقلة عن خلافة بغداد العباسية .[٩]

ولما تولى الحكم في هذاه الدولة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر سنة ٣١٧هـــ سمى نفسه خليفة، وقد ولى علماء العرب في الأندلس وجوههم في البداية شطر الدولة العباسية ورحلوا إلى المشرق ينهلون من العلم والثقافة ويتلقون على

[7] http://mousou3a.educdz.com

[٨] نظرات في اللغة والنحو: العلامة طه الراوي، ط(١)، منشورات المكتبة الاهلية-بيروت، ١٩٦٢م. : ٩.

[9] http://www.al-jazirah.com/2008/20081127/cu9.htm متصفح في: ٨-٨-٢٠١٢

علمائه ويقتبسون من الأئمة فيه، وقد أدى ذلك إلى ازدهار الحركة العلمية في الأندلس في كنف الأمويين ثم في كنف ملوك الطوائف، وظهر في الأندلس وفي المغرب علماء أجلاء ضارعوا علماء المشرق بل بزّوا كثيراً منهم في بعض الأحيان، وقد نزح كثير منهم إلى المشرق وقاموا هناك بالتدريس وبنشر علمهم بين الناس، وقد ترتب على ازدهار الحركة العلمية في الأندلس أن كثر فيها المشتغلون بالعلوم اللغوية وتباروا في تصنيف المؤلفات النحوية فتطلعت إليهم الأنظار في سائر البلاد الإسلامية، وملأت قرطبة الأسماع وخلفت بغداد خصوصاً في النحو[١٠].

وذهب عدد من الباحثين الى القول بوجود مدرسة نحوية في مصر والشام ومنهم الدكتورة خديجة الحديثي التي اقرت بوجود مدرسة مستقلة في مصر والشام ،كانت تعتمد على مدرسة البصرة اعتمادا كبيرا، ثم سلكت مسالك البغداديين، فاخذت تقارن بين الاراء، وترجح بعضها على بعض[١١]. كما اقرت ذلك في موضع اخر.[١٢] كما ذهب فتحي عبد الفتاح الدجني الى وجود مدرسة مصرية قائمة على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية التي سبقتها: البصرية، والكوفية ، والبغدادية.[١٣] لقد ظل الدرس النحوي في مصر متأثرا بالمدرسة البصرية منذ نشوئه

---

[١٠] الموقع نفسه

[١١] ابو حيان النحوي: د. خديجة عبد الرزاق الحديثي، ط (١)، دار التضامن، بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.: ٣٦٧

[١٢] المرجع السابق: المدارس النحوية (د. خديجة الحديثي) : ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ . على سبيل المثال .

[١٣] ظاهرة الشذوذ في النحو العربي: د. فتحي عبد الفتاح الدجني، ط(١)، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٤م. : ٤٥١ ، ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨.

وحتى القرن الرابع الهجري، إذ بدأ المصريون يتابعون البغداديين في دراستهم النحوية ويختارون من المذهبين البصري والكوفي[١٤].

ومنهج النحو لكل مدرسة منها تؤثر أفكار النحاة ومناهجهم بعدهما في القواعد اللغوية العربية النحوية. يفترض الباحث أن ابن أجروم في منهجه النحوي عبر مقدمته المشهورة الأجرومية تأثرت بإحدى المدارس النحوية الموجودة. وذلك الذي دفع الباحث لبحثه في هذاه الدراسة. يعني منهج الشيخ ابن أجروم النحوي بين مدرستي الأندلس ومصر. وعرفنا أنه من النحاة المشهورين في العالم علما وتأليفا وأدبا خاصة في بلاد إندونيسيا.

ومن مؤلفاته المشهورة "المقدمة الأجرومية" التي استخدمها طلاب المدارس والمعاهد الإسلامية حتى الجامعات في العالم؛ وأصبحت مادة وافية وواجبة لهم فيها. وهذا ما دعا الباحث للبحث عميقا ومفصلا ليعرف منهج مؤلفها بين مدرستي الأندلس ومصر.

ب. تحديد البحث

---

[١٤] http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/service_showarticle.aspx?fid=8&pubid=4028
متصفح في ٨-٨-٢٠١٢م

تسهيلا للبحث الذي عمله الباحث وابتعادا عن الأغلاط والأخطاء حدده الباحث على اقتصار البحث "التوابع الأربعة : النعت والتوكيد، والعطف والبدل".

ج.أسئلة البحث

اعتمادا على ما قدمه الباحث في خلفية البحث فيبدو السؤالان:

١. ما خصائص مدرستي الأندلس ومصر؟

٢. ما منهج ابن أجروم النحوي في مقدمته الأجرومية بين مدرستي الأندلس ومصر؟

د. أهداف البحث

وأهداف ماعرضه الباحث مايلي:

١. معرفة خصائص مدرستي الأندلس ومصر.

٢. معرفة منهج ابن أجروم النحوي في مقدمته الأجرومية بين مدرستي الأندلس ومصر.

هـــ.فوائد البحث

يرجو إن هذا البحث له الفوائد الكثيرة وهي تعود الى وجهتين: الأولى من الوجهة النظرية والثانية من الوجهة التطبيقية. فالأولى تعود الى تطور وتقدم معارف الطلاب اللغوية لأنه يتضمن على المعلومات الجديدة اللغوية سيما المتعلقة بالمدارس النحوية.

والثانية تعود الى تطبيق العلوم اللغوية المتعلقة بمهارة القراءة والكتابة في القراءة والتأليف والإنشاء التي تتسع الى التعمق والتبحر لان فيها اتساع الأراء النحوية التطبيقية.

و. الدراسات السابقة

١. تميم الله، موقف الشيخ العمريطي النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة في الدرة البهية نظم الأجرومية، (دراسة وصفية تحليلية) بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية كلية العلوم الإنسانية والثقافة شعبة تعليم اللغة العربية التربوية سنة ٢٠١٠م.

٢. فتح عبد الباري،"خصائص ألفية ابن مالك من حيث الإختيار والإستنباط للأراء النحوية بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج سنة ٢٠٠٢م.

وكلاهما لم يبحثا مايتعلق بمدرستي الأندلس ومصر من المبـــداء والمنهج أو الموقف النحوي، ولذا أراد الباحث أن يجعل هذا الموضوع مشروعا مهما لأنه يختلف عن كليهما لوفاء بعـــض شـــروط نجـــاح الباحث في شعبته وهي اللغة العربية وأدبها.

ز.منهج البحث

١- المدخل

المنهج الذي يستخدمه الباحث في هذا البحث هو المنهج الكيفي(Qualitative Research). وهذا المنهج يبحث عن المظاهر بالإعتماد واقعها ولا يستخدم الأرقام التي تتعلق بجملة المجموعة وذلك الذي يمتاز به عن المنهج الكمي[١٥].

وهذا المنهج يعد منهجا وصفيا. وهذا المنهج يعتمد على دراسة الوقائع والظواهر أو البحث عن الارتباط وليس لامتحان الفرض أو ليصنع التنبؤ. وهذا المنهج هو منهج البحث الذي يعتمد على نشاط الباحث في جمع

[15] Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Rineka Cipta, 2002 Hal:10

البيانات ولاتستعمل فيه الأرقام، ومن ثم كان الباحث يعطي التفسير في الإنتاجات[١٦].

اضافة إلى ذلك استخدم الباحث المنهج المقارن وهو لغـــــــــة: هي المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف واصطلاحا:هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق وأوقت نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة.

و شروط المقارنة أولا، يجب أن لا ترتكز المقارنة على دراسة حادثة واحدة وإنما تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أو أكثر. وثانيا، أن يسلط الباحث على الحادثة موضوع الدراسة ضوءا أدق وأوفى يجمع معلومات كافية وعميقة حول الموضوع. وثالثا أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن[١٧].

ومن خصائص المنهج الوصفي هي أنه يعتمد على المراقبة(Observation) والوضع الطبيعي (Naturalist Setting)

---

[16] Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Bulan Bintang, 2002 Hal:10

[17] http://etudiantdz.net/vb/showthread.php?t=13430

والباحث كالمراقب وصانع نوع الهيئات ومراقب الظواهر ويكتبها في كتاب مراقبته[١٨]. والمنهج الوصفي ينقسم على شتي المجالات وهي دراسة النمو والتطور ودراسة الحالة والتحليلية والتقابلية[١٩].

٢- مصادر البيانات

ومصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية[٢٠]. فالمصادر الرئيسية مأخوذة من كتاب المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٦٧م، والمقدمة الأجرومية للشيخ ابن أجروم. والمصادر الثانوية مأخوذة من الكتب التي تتعلق بهذا البحث والشبكة الدولية وغير ذلك مما يتعلق به.

٣- طريقة جمع البيانات

والطريقة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (Dokumentasi) وهي محاولة تناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والشبكة الدولية وغيرها[٢١]. ويراجع ويطالع الباحث على كتب

---

[18] Jalaluddin Rahmat, Metode Penelitian Komunikasi, (Bandung: PT Remaja Rosda karya: 1984) Hal: 25-26

[19] Moh Nasir، Metode Penelitian،Jakarta: Ghalia Indonesia, 1999) Hal:155

[20] Arikunto, Suharsemi. 2002. Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek. Cet13 (Jakarta: PT. Rineka Cipta), Hal: 83

[٢١] المرجع نفسه، ص:١٥٠

البحث الجامعي والمراجع الأخرى النحوية والشبكة الدولية وغير ذلك مما يتعلق به.

٤- تحليل البيانات

وتحليل البيانات لذلك البحث الذي يستخدمها الباحث وصفية تحليلية وهو عملية تنظيم المعلومات وترتيبها في التصميمات وجمعها وإعطاء العلامات ونوعيتها وقارنها مقارنة دقيقية بعد اتمام عملية التنظيم.

بعدما نظم المعلومات او البيانات المتعلقة ومقارنتها حول ما يتعلق بموضوع البحث عبره الباحث نظما بعد نظم او شرحا بعد شرح حسب الطريقة المنظمة كي تنتج البحث المقنع والنتائج العلمية الممتازة.

الباب الأول

مقدمة

أ.خلفية البحث

الحمد لله الذي علم بالقلم؛ علم الإنسان ما لم يعلم؛ والذي جعل العربية من اللغات المختارة في العالم؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ سيد العرب والعجم؛ وعلى آله وأصحابه أجمعين مستحقي العلم والحكم؛ أما بعد. فالنَّحو هو النظام الذي يحكم وضع الكلمات في الجملة، أما علم النحو فهو العلم الذي يدرس قواعد هذا النظام دراسة علمية ويصف ظواهره التركيبية. ويعتمد النظام النحوي على تخير اللفظ المؤدي للمعنى، ووضعه في موضعه الملائم في التركيب، وربطه بعناصر التركيب وإظهار العلامات اللفظية الدالة على وظيفته التركيبية. ومثال ذلك قولك: شاهدَ أوسٌ صالحًا في المسجد[1].

عرفنا أن النحو له التقديم في التعلم والتعليم لأن به تبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة[2]. والنحو قواعد

---

[1] http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=465481

[2] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، لبنان دار الكتاب العلمية (دون السنة). ص: ٤٦٩

يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها[٣]. وعلم النحو لا يستطيع أن يفصل من مدارسه النحوية لأنه جزء لا يتجزأ.

والمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النَّحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي مُعيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد والأندلس و مصر. والنحو له المدارس المتنوعة وهي مدرسة البصرة والكوفة ثم ظهرت بعدهما المدارس الأخرى، كالمدرسة البغدادية، والأندلسية، والمصرية[٤]. وكل مدرسة من المدارس النحوية له الخصائص والرجال كأئمتها ونحاتها. مدرسة البصرة اشتهرت كواضعة النحو[٥].

ومدرسة الكوفة لها العناية الواسعة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تُعنَ بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار[٦]. و مدرسة بغداد فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين: البصرة و الكوفة، مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة؛ ثم ظهرت بعد ذلك مدرسة الأندلس بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها مدرسة مصر إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين

---

[٣] حفني ناصف والأصحاب، قواعد اللغة العربية(الحكمة: سورابايا، اندونيسيا، دون السنة) ص: ٣

[٤] عبد الرحمن صالح البابلي، ملخصة رسالة الماجستير من : ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، ص:٩-١٠

[٥] دكتور شوقي ضيف، المدارس النحوية : دار المعارف (دون السنة)،ص : ١١

[٦] المرجع نفسه، ص : ١٥٣

لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، و لم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع[٧]. ذكر الاستاذ طه الراوي أن أمهات المذاهب النحوية اربعة :البصرية، والكوفية، والبغدادية، والاندلسية. أما البغدادية فمرجعها المدرسة الكوفية ،والاندلسية مرجعها المدرسة البصرية[٨]. وتطلق هذاه المدرسة على الدراسات النحوية في الأندلس وشمال إفريقية وجزر البحر المتوسط والمحيط الأطلسي التي سكنها العرب كجزيرة صقلية والجزر الخالدات المسماة حالياً جزر الكناري، والأولى إيطالية الآن والأخرى محتلة من إسبانيا. فتح طارق بن زياد وموسى بن نصير الأندلس في عهد الدولة الأموية سنة ٩٢هـــ فتولى الأمراء فيها الحكم باسم الخلفاء الأمويين بدمشق، فكانت بذلك مجرد إمارة من إمارات الخلافة الأموية، ولما حكم العباسيون اضطهدوا الأمويين في المشرق وتعقبوهم ففر منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى المغرب ثم عبر إلى الأندلس وأنشأ الدولة العربية الإسلامية الأولى المستقلة عن خلافة بغداد العباسية .[٩]

ولما تولى الحكم في هذاه الدولة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر سنة ٣١٧هـــ سمى نفسه خليفة، وقد ولى علماء العرب في الأندلس وجوههم في البداية شطر الدولة العباسية ورحلوا إلى المشرق ينهلون من العلم والثقافة ويتلقون على

[7] http://mousou3a.educdz.com

[٨] نظرات في اللغة والنحو: العلامة طه الراوي، ط(١)، منشورات المكتبة الاهلية-بيروت، ١٩٦٢م. : ٩.

[9] http://www.al-jazirah.com/2008/20081127/cu9.htm متصفح في: ٨-٨-٢٠١٢

علمائه ويقتبسون من الأئمة فيه، وقد أدى ذلك إلى ازدهار الحركة العلمية في الأندلس في كنف الأمويين ثم في كنف ملوك الطوائف، وظهر في الأندلس وفي المغرب علماء أجلاء ضارعوا علماء المشرق بل بزّوا كثيراً منهم في بعض الأحيان، وقد نزح كثير منهم إلى المشرق وقاموا هناك بالتدريس وبنشر علمهم بين الناس، وقد ترتب على ازدهار الحركة العلمية في الأندلس أن كثر فيها المشتغلون بالعلوم اللغوية وتباروا في تصنيف المؤلفات النحوية فتطلعت إليهم الأنظار في سائر البلاد الإسلامية، وملأت قرطبة الأسماع وخلفت بغداد خصوصاً في النحو[١٠].

وذهب عدد من الباحثين الى القول بوجود مدرسة نحوية في مصر والشام ومنهم الدكتورة خديجة الحديثي التي اقرت بوجود مدرسة مستقلة في مصر والشام ،كانت تعتمد على مدرسة البصرة اعتمادا كبيرا، ثم سلكت مسالك البغداديين، فاخذت تقارن بين الاراء، وترجح بعضها على بعض[١١]. كما اقرت ذلك في موضع اخر.[١٢] كما ذهب فتحي عبد الفتاح الدجني الى وجود مدرسة مصرية قائمة على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية التي سبقتها: البصرية، والكوفية ، والبغدادية.[١٣] لقد ظل الدرس النحوي في مصر متأثرا بالمدرسة البصرية منذ نشوئه

---

[١٠] الموقع نفسه

[١١] ابو حيان النحوي: د. خديجة عبد الرزاق الحديثي، ط (١)، دار التضامن، بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.: ٣٦٧

[١٢] المرجع السابق: المدارس النحوية (د. خديجة الحديثي) : ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ . على سبيل المثال .

[١٣] ظاهرة الشذوذ في النحو العربي: د. فتحي عبد الفتاح الدجني، ط(١)، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٤م. : ٤٥١ ، ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨.

وحتى القرن الرابع الهجري، إذ بدأ المصريون يتابعون البغداديين في دراستهم النحوية ويختارون من المذهبين البصري والكوفي[١٤].

ومنهج النحو لكل مدرسة منها تؤثر أفكار النحاة ومناهجهم بعدهما في القواعد اللغوية العربية النحوية. يفترض الباحث أن ابن أجروم في منهجه النحوي عبر مقدمته المشهورة الأجرومية تأثرت بإحدى المدارس النحوية الموجودة. وذلك الذي دفع الباحث لبحثه في هذاه الدراسة. يعني منهج الشيخ ابن أجروم النحوي بين مدرستي الأندلس ومصر. وعرفنا أنه من النحاة المشهورين في العالم علما وتأليفا وأدبا خاصة في بلاد إندونيسيا.

ومن مؤلفاته المشهورة "المقدمة الأجرومية" التي استخدمها طلاب المدارس والمعاهد الإسلامية حتى الجامعات في العالم؛ وأصبحت مادة وافية وواجبة لهم فيها. وهذا ما دعا الباحث للبحث عميقا ومفصلا ليعرف منهج مؤلفها بين مدرستي الأندلس ومصر.

ب. تحديد البحث

---

[١٤] http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/service_showarticle.aspx?fid=8&pubid=4028
متصفح في ٨-٨-٢٠١٢م

تسهيلا للبحث الذي عمله الباحث وابتعادا عن الأغلاط والأخطاء حدده الباحث على اقتصار البحث "التوابع الأربعة : النعت والتوكيد، والعطف والبدل".

ج.أسئلة البحث

اعتمادا على ما قدمه الباحث في خلفية البحث فيبدو السؤالان:

١. ما خصائص مدرستي الأندلس ومصر؟

٢. ما منهج ابن أجروم النحوي في مقدمته الأجرومية بين مدرستي الأندلس ومصر؟

د. أهداف البحث

وأهداف ماعرضه الباحث مايلي:

١. معرفة خصائص مدرستي الأندلس ومصر.

٢. معرفة منهج ابن أجروم النحوي في مقدمته الأجرومية بين مدرستي الأندلس ومصر.

هـــ.فوائد البحث

يرجو إن هذا البحث له الفوائد الكثيرة وهي تعود الى وجهتين: الأولى من الوجهة النظرية والثانية من الوجهة التطبيقية. فالأولى تعود الى تطور وتقدم معارف الطلاب اللغوية لأنه يتضمن على المعلومات الجديدة اللغوية سيما المتعلقة بالمدارس النحوية.

والثانية تعود الى تطبيق العلوم اللغوية المتعلقة بمهارة القراءة والكتابة في القراءة والتأليف والإنشاء التي تتسع الى التعمق والتبحر لان فيها اتساع الأراء النحوية التطبيقية.

و. الدراسات السابقة

١. تميم الله، موقف الشيخ العمريطي النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة في الدرة البهية نظم الأجرومية، (دراسة وصفية تحليلية) بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية كلية العلوم الإنسانية والثقافة شعبة تعليم اللغة العربية التربوية سنة ٢٠١٠م.

٢. فتح عبد الباري،"خصائص ألفية ابن مالك من حيث الإختيار والإستنباط للأراء النحوية بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج سنة ٢٠٠٢م.

وكلاهما لم يبحثا مايتعلق بمدرستي الأندلس ومصر من المبـــداء والمنهج أو الموقف النحوي، ولذا أراد الباحث أن يجعل هذا الموضوع مشروعا مهما لأنه يختلف عن كليهما لوفاء بعـــض شـــروط نجـــاح الباحث في شعبته وهي اللغة العربية وأدبها.

ز.منهج البحث

١- المدخل

المنهج الذي يستخدمه الباحث في هذا البحث هو المنهج الكيفي(Qualitative Research). وهذا المنهج يبحث عن المظاهر بالإعتماد واقعها ولا يستخدم الأرقام التي تتعلق بجملة المجموعة وذلك الذي يمتاز به عن المنهج الكمي[١٥].

وهذا المنهج يعد منهجا وصفيا. وهذا المنهج يعتمد على دراسة الوقائع والظواهر أو البحث عن الارتباط وليس لامتحان الفرض أو ليصنع التنبؤ. وهذا المنهج هو منهج البحث الذي يعتمد على نشاط الباحث في جمع

[15] Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Rineka Cipta, 2002 Hal:10

البيانات ولاتستعمل فيه الأرقام، ومن ثم كان الباحث يعطي التفسير في الإنتاجات[١٦].

اضافة إلى ذلك استخدم الباحث المنهج المقارن وهو لغـــــــــة: هي المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف واصطلاحا:هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق وأوقت نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة.

و شروط المقارنة أولا، يجب أن لا ترتكز المقارنة على دراسة حادثة واحدة وإنما تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أو أكثر. وثانيا، أن يسلط الباحث على الحادثة موضوع الدراسة ضوءا أدق وأوفى يجمع معلومات كافية وعميقة حول الموضوع. وثالثا أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن[١٧].

ومن خصائص المنهج الوصفي هي أنه يعتمد على المراقبة(Observation) والوضع الطبيعي (Naturalist Setting)

---

[16] Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Bulan Bintang, 2002 Hal:10

[17] http://etudiantdz.net/vb/showthread.php?t=13430

والباحث كالمراقب وصانع نوع الهيئات ومراقب الظواهر ويكتبها في كتاب مراقبته[١٨]. والمنهج الوصفي ينقسم على شتي المجالات وهي دراسة النمو والتطور ودراسة الحالة والتحليلية والتقابلية[١٩].

٢- مصادر البيانات

ومصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية[٢٠]. فالمصادر الرئيسية مأخوذة من كتاب المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٦٧م، والمقدمة الأجرومية للشيخ ابن أجروم. والمصادر الثانوية مأخوذة من الكتب التي تتعلق بهذا البحث والشبكة الدولية وغير ذلك مما يتعلق به.

٣- طريقة جمع البيانات

والطريقة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (Dokumentasi) وهي محاولة تناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والشبكة الدولية وغيرها[٢١]. ويراجع ويطالع الباحث على كتب

---

[18] Jalaluddin Rahmat, Metode Penelitian Komunikasi, (Bandung: PT Remaja Rosda karya: 1984) Hal: 25-26

[19] Moh Nasir، Metode Penelitian،Jakarta: Ghalia Indonesia, 1999) Hal:155

[20] Arikunto, Suharsemi. 2002. Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek. Cet13 (Jakarta: PT. Rineka Cipta), Hal: 83

[٢١] المرجع نفسه، ص:١٥٠

البحث الجامعي والمراجع الأخرى النحوية والشبكة الدولية وغير ذلك مما يتعلق به.

٤- تحليل البيانات

وتحليل البيانات لذلك البحث الذي يستخدمها الباحث وصفية تحليلية وهو عملية تنظيم المعلومات وترتيبها في التصميمات وجمعها وإعطاء العلامات ونوعيتها وقارنها مقارنة دقيقية بعد اتمام عملية التنظيم.

بعدما نظم المعلومات او البيانات المتعلقة ومقارنتها حول ما يتعلق بموضوع البحث عبره الباحث نظما بعد نظم او شرحا بعد شرح حسب الطريقة المنظمة كي تنتج البحث المقنع والنتائج العلمية الممتازة.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. لمحة نشأة النّحو

إنّ علّة نشأة النحّو هو ظهور اللحن، وهو الذي حدا بأبي الأسود أن يضع علم النّحو. فقد روي أنّ أبا الأسود الدؤلي أن يضع علم النحو، فقد روي على اختلاف في الرواية أنه سمع رجلا يقرأ : إنّ الله بريء من المشركين ورسوله، فقال : لا أظنّ يسعني إلاّ أن أضع شيئا أصلح به نحو هذا، فوضع علم النّحو[1].

ووردت هذاه الرواية بصورة أخرى في نزهة الألباء : فقد قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال : من يقرئني شيئا ممّا أنزل الله تعالى على محمّد، فأقرأه رجل سورة براءة، فقال : إنّ الله بريء بالجرّ، فقال الأعرابي : أوقد برئ الله من رسوله؟. إن يكن الله تعالى بريء من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه، فقال : يا أعرابي، فدعاه، فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله، فقال : يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذاه سورة براءة، فقال : إنّ الله .....فقلت . فقال عمر رضي الله ليس هذا يا أعرابي، كيف هي يأ أمير المؤمنين فقال : إنّ الله بريء ...ورسولُه ،

[1] أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، طبع في دار نهضه مصر القاهرة ١٩٧٤، ص: ٦

فقال الأعرابيّ : وأنا والله أبرأ ممّن يبرأ الله ورسوله، فأمر عمر ألا يقرأ القرآن إلاّ على علم باللغة ، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو[٢]. ومنها أيضا رواية أخرى أنّه جاء إلى زياد قوم فقالوا : أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون، فقال زياد، توفي أبانا وترك بنون؟ ادع لي أبا الأسود، فقال : ضع للناس العربية[٣]. وقيل إنّ أبا الأسود دخل إلى منزله فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء ؟ قال : أي بنية نجومها، فقالت : إني لم أرد أي شيء منها أحسن، وإنّما تعجّبت من حسنها، فقال : إذن قولي : ما أحسن السماءَ، فحينئذ وضع كتابا[٤]. وروي أنّ عمر بن الخطاب مرّ على قوم يرمون فاستقبح رميهم، فقال : ما أسوأ رميكم، فقالوا : نحن قوم متعلمين، فقال عمر للحنكم أشدّ عليّ من رميكمْ[٥].

قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه : حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري، قال : حدثنا أبو حاتم السجستاني، حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا سعيد بن سالم الباهلي، حدثنا أبي عن حدي عن أبي الأسود الدؤلي، قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فرأيته مطرقا متفكرا، فقلت فيم تفكّر يا أمير المؤمنين ؟ قال إني سمعت ببلدكم هذا لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية، فقلت : إن

---

[٢] ابن الأنباري، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ط (١٩٦٧م)، ص:٦

[٣] القفطي، إنباه الرّواة على أنباه النحّاة، تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م)، ج: ١، ص ١٥.

[٤] المرجع نفسه ، ج١ ، ص ١٦

[٥] د. حسن عون، اللغة والنحو، دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة، الطبعة : الأولى . السنة : ١٩٥٢ ، ص : ٦

فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذاه اللغة. ثمّ أتيته بعد ثلاث، فألقى إليّ صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثمّ قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك. واعلم يا أبا الأسود أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر. قال أبو الأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليبه، فكان من ذلك حروف النّصب، فذكرت منها إنّ زوليت ولعلّ، وكأنّ، و لم أذكر لكنّ، فقال لي : لم تركتها، فقلت لم أحسبها منها.

أ.١. تعريف النحو

والنحو لغة: له ستة معان [٦]: -1القصد: يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك. -2. الجهة: توجهت نحو البيت أي جهة البيت. -3. قسم: تقول هذا على أربعة أنحاء أي أقسام . ومنه حديث عائشة رضى الله عنها:" أن النكاح في الجاهلية كان على أربع أنحاء"[٧]. -4. بعض: أكلت نحو السمكة. أي بعضها[٨]. -5 . مثل:

---

[٦] محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، المكتبة التوفيقية، ج: ١، ص: ٤٩

[7] http://www.albustanji.com/vb/showthread.php?p=19297

[٨] المرجع السابق: عنوان الموقع نفسه

مررت برجل نحوك أي مثلك. -6 مقدار :عندي نحو ألف دينار.أي مقدار ألف.

واصطلاحا: علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء[9].

حكمه: الوجوب الكفائي[10]، وموضوعه: الكلمات العربية. وفائدته: صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام والاستعانة به على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.

أ.٢. معنى النحو

لّما سمع أبو الأسود كلام المولدين بالبصرة من أبناء العرب، أنكر ما يأتون به من اللّحن لمشاهدتهم الحاضرة وأبناء العجم، وأنّ ابنة له قالت له ذات يوم : ما أشدّ الحرّ ... وهمّ أن يضع تابا يجمع فيه أصول العربية، فمنعه من ذلك زياد، وقال : لا تؤمن أن يشكل الناس عليه ويتركوا اللغة وأخذ الفصاحة من أفواه العرب إلى أن فشا اللحن وكثر وقبح، فأمره أن فعل ما كان نهاه عنه، فوضع كتابا فيه جل العربية، ثم قال : انحوا هذا النحو، أي اقصدوه، والنحو القصد، فسمي لذلك نحوا[11]. وقال ابن جني : النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس

---

[9] المرجع السابق: حاشية الصبان على شرح الأشموني لشرح ألفية ابن مالك، ج: ١ ص:٤٩.

[10] النووي، شرح النووي لصحيح مسلم١/٧١

[11] أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، مكتبة: دار النفائس، الطبعة الثالثة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ص: ٨٩

من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها[١٢].

أ.٣. فائدة تعلم النحو

يقول الزجاجي : الفائدة هي الوصول إلى التكلّم بكلام العرب على الحقيقة صوايا غير مبدل ولا مغيّر. وقال أيضا : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال : سمعت أبا العباس المبرد يقول : كان بعض السلف يقول : عليكم بالعربية فإنها المروءة الظاهرة وهي كلام الله عزوجل وأنبيائه وملائكته. وقال عمر بن الخطاب : عليكم بالعربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة. وقال : لأن أقرأ فأخطئ أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحت، لأني إن أخطأت رجعت وإذا لحنت اقتريت[١٣].

أ.٤. أهمية علم النحو

وضَّح ابن خلدون أهمية علم النحو، وأبرز مميزاته التي لا نجدها في لغة أخرى، ومما قاله: "إن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها،

---

[١٢] أبو الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، المكتبة العلمية، د س، ج١ ، ص: ٣٤

[١٣] المرجع السابق: الإيضاح في علل النحو ، ص ٩٤ ، ٩٦ .

إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني من المجرور، أعني المضاف، ومثل الحروف التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى. وليس يوجد إلا في لغة العرب"[١٤].

ولاشك أن ملاحظته الدقيقة هذاه في إبراز بعض خصائص اللغة التي لا نجدها في غير لغة العرب، وإشارته إلى استخدام الأفعال وتغير مقاصدها بإدخال الحروف عليها، مما يؤكد أهمية هذاه الصفة المعروفة في أساليب اللغة العربية، كان ابن خلدون على بينة من فشو العامية المخالفة لصريح العربية، و لم يكتف بذلك، وإنما حاول أن يقدم لنا آراءه في رأب هذا الصدع، وعقد لذلك فصلاً في تعليم اللسان المضري. كما أشار إلى الأمر نفسه في حديثه عن علم الأدب، فقال: "هذا العلم لا موضوع له، يُنظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته في فنَّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب[١٥].

وتحدث ثانية عن فساد اللسان العربي، ووضح عوامله، وظهور اللحن، وضعف الأصالة، ثم عقد فصلاً خاصاً بذلك، ذكر فيه أن "اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها، بحسب تمام الملكة أو نقصانها" إن عرف التخاطب في الأمصار وبين الحضر ليس بلغة مضَر القديمة،

---

[١٤] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، لبنان دار الكتاب العلمية (دون السنة) ص ٤٦٩

[15] http://www.salafi-poetry.net/vb/archive/index.php?t-2170.html

ولا بلغة أهل الجيل، بل هي لغة أخرى قائمة بنفسها، بعيدة عن لغة مضر، وعن لغة هذا الجيل العربي الذي لعهدنا، وهي عن لغة مضر أبعد، فأما أنها لغة قائمة بنفسها، فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذي يعد عند صناعة أهل النحو لحناً، وهي مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحاتهم، فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب، وكذا أهل الأندلس معهما، وكل منهم يتوصل بلغته إلى تأدية مقصوده والإبانة عما في نفسه"[١٦].

وهذا معنى اللسان واللغة وفقدان الإعراب ليس بضائر لهم كما قلناه في لغة العرب لهذا العهد وأما إنها أبعد عن اللسان الأول من لغة هذا الجيل فلأن البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجمة فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد لأن الملكة انما تحصل بالتعليم كما قلناه وهذاه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي للعجم فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى واعتبر ذلك في أمصار أفريقية والمغرب والأندلس والمشرق[١٧].

أما أفريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانها بهم و لم يكد يخلو عنهم مصر ولا جيل فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم

---

[16] http://www.azer1.com/vb/showthread.php?t=22899

[١٧] المرجع السابق، مقدمة ابن خلدون، ص: ٥٥٨

وصارت لغة أخرى ممتزجة والعجمة فيها أغلب لما ذكرناه فهي عن اللسان الأول أبعد وكذا المشرق لما غلب العرب على أممه من فارس والترك فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم في الأكره والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خولا ودايات وأظارا ومراضع ففسدت لغتهم بفساد الملكه حتى انقلبت لغة أخرى وكذا أهل الأندلس مع عجم الجلالقة والإفرنجة وصار أهل الأمصار كلهم من هذاه الأقاليم أهل لغة أخرى مخصوصة بهم تخالف لغة مضر ويخالف أيضا بعضهم بعضا كما نذكره وكأنه لغة أخرى لاستحكام ملكتها في أجيالهم والله يخلق ما يشاء ويقدر[١٨].

ب. المدارس النحوية

كما قد عرفنا أن النحاة أو النحويين هم علماء اللغة العربية والنحو العربي، وهو العلم الذي يبحث في أصول تلك اللغة وأساليبها وتراكيبها. ولقد نشأ النحو كعلم يُدَرِّس بعد قيام أبو الأسود الدؤلي بجمع القرآن وتشكيله، حيث كان أول من رأى ضرورة لتثبيت وتحديد قواعد اللغة العربية كي لا تضيع، وتأكد من ذلك عندما رأى بعض القراء يخطئون أحياناً في قراءة القرآن الكريم فينصبون المرفوع أو يجرون المنصوب إلخ[١٩].

[١٨] المرجع نفسه، ص: ٥٥٨

[19] http://ar.wikipedia.org/wiki

مجال القول في تاريخ النحو العربي ذو سَعَةٍ لِمن أراد الإفاضة فيه والانطلاق : فهو أوَّلُ عِلم دُوِّن في الإسلام؛ إذ مضى على مَوْلِده قرابة أربعةَ عَشَرَ قَرْنًا، لم يكن فيها لقًى مهملاً، ولا نَسْيًا مَنْسِيًّا، ولكن تتابعتْ عليه أجيالٌ منَ العلماء الجادِّين، يتَّفِقُون قصدًا وغايةً، وإنِ اختلفوا وطنًا وجنسًا، وشخصيَّة ومَنْهَجَ تفكير[٢٠]. وكان فيهم علماءُ أفذاذٌ، آتاهُمُ اللَّهُ ما يشاء منَ الكفاية وفضل المزية، وإنَّ كُلاًّ من هؤلاء وهؤلاء لَيبذلُ فيه كل ما يفتح الله به عليه، وما تَهْدِيهِ تجرِبتُه إليه، ويُصَوِّرُهُ خياله له في الجانب أو الجوانب الَّتي طاب له أن يتناوَلَهُ منها، فكانَتْ لنا هذاه الثروةُ الضخمةُ النفيسَةُ، من مؤلَّفاته المتعدِّدَةِ الموضوعاتِ والأحجام. ولم يكن إذ ذاكَ تخصُّصٌ في العلوم، ولكنَّها كانت شَرِكَةً بين طُلابها جميعًا؛ فهم يتواردون عليها كلِّها، أو على جملةٍ صالحةٍ منها، ثم يَغْلِب على كلٍّ ما يَغْلِبُ عليه منها، وكان النحو خاصَّة لا يُطلَب هَونًا، أو يُترَك استغناء، إيمانًا صادقًا بحاجة كلِّ ذي علم إليه، فهو معيار اللغة، ومِفتاح سِرِّها، ووسيلةُ الفَهْم عنها. من أجل ذلك لم يكتفِ جمهورهم بعلم ما فيه الكفاية منه، ولكنَّهم توسَّعُوا فيه، وشاركوا المنقطعين له في الرأي والتأليِ[٢١].

أبو الأسود يضعُ النَّحْوَ، ويَعْلَمُ الناس نَبَأَهُ عنه، حتى أقبل تلاميذه عليه يأخذون عنه، ثم يأخذ تلاميذهم عنهم مِن بعده، وهكذا جعل النُّحَاةُ يتتابَعُونَ مع الأيَّام

---

[٢٠] محمد الشاطر احمد، الموجز في نشأة النحو ، القاهره : مكتبة الكليات الازهريه،١٩٨٣م، ص:13-20.

[21] http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3897

طبقاتٍ، يأخذ اللاَّحقون منهم عنِ السابقين، وجَعَلَ النحوُ ينمو غَرْسُهُ، ويَشْتَدُّ عُودُهُ دِرَاكًا عصرًا بعد عَصْر، حتى كأنَّ القوم قد أعدَّهمُ الله له من قبلُ على أفضل ما يكون الإعداد، فما بِهم إلا أن تومِضَ ومضةُ البدء، وتشير إشارةُ التوجيه ليَمْضُوا به خِفَافًا، فإذا هم بعد قليل قد طَوَوْا به شَوْطًا بعيدًا لم يكن ليبلُغَه لولا العملُ الدَّائِبُ، والجُهْدُ المتَّصِل[٢٢]. إنطلاقا مما فعل أبو الأسود الدؤلي تبدو مدارس النحو عصرا فعصرا.

والمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النَّحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي مُعيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد ومدرسة الأندلس ومدرسة مصر[٢٣].

و لم يكن لهذا الارتباط المكاني دلالة علميّة خاصة. ويرى بعض الباحثين أن القدماء لم يطلقوا على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة مدرسة، فلم يؤثر عنهم مصطلح المدرسة البصرية، ولا مصطلح المدرسة الكوفية ولا مدرسة بغداد ولكننا نقرأ من قولهم: مذهب البصريين، ومذهب الكوفيين، ومذهب البغداديين، وربما ورد في قولهم: مذهب الأخفش، ومذهب الفراء، ومذهب سيبويه وغير ذلك[٢٤].على كل حال، فقد

---

[٢٢] المرجع نفسه: الموقع : www.nokbah.net

[٢٣] المرجع السابق: الموجز في نشأة النحو، ص:13-20.

[٢٤] http://www.al3ez.net/vb/archive/index.php/t-1218.html

شاع بين المحدثين استقلال كل مصر من هذاه الأمصار بمذهب شاع بين علمائها ونحاتها، وألفّت الكتب في هذا التواطؤ، فهناك كتاب عن مدرسة الكوفة وآخر عن مدرسة البصرة النحوية. وصنف الدكتور شوقي ضيف كتابًا في المدارس النحوية أجمل فيه الجهود الخصبة لكل مدرسة، وكل شخصية نابهة فيها. والباحث سيفصل بيان مدرستي أندلس ومصر فحسب لأنه يكتفي بهما لما يتعلق بدراسته.

ج. المدرسة الأندلسية والمصرية

١.مدرسة الأندلس

تطلق هذاه المدرسة على الدراسات النحوية في الأندلس وشمال إفريقية وجزر البحر المتوسط والمحيط الأطلسي التي سكنها العرب كجزيرة صقلية والجزر الخالدات المسماة حالياً جزر الكناري، والأولى إيطالية الآن والأخرى محتلة من إسبانيا[٢٥]. فتح طارق بن زياد وموسى بن نصير الأندلس في عهد الدولة الأموية سنة ٩٢هـ فتولى الأمراء فيها الحكم باسم الخلفاء الأمويين بدمشق، فكانت بذلك مجرد إمارة من إمارات الخلافة الأموية، ولما حكم العباسيون اضطهدوا الأمويين في المشرق وتعقبوهم ففر منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى المغرب ثم عبر إلى الأندلس وأنشأ الدولة العربية الإسلامية الأولى المستقلة عن خلافة بغداد العباسية، ولما

[٢٥] المرجع السابق: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: ٢٨٨

تولى الحكم في هذاه الدولة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر سنة ٣١٧هـ سمى نفسه خليفة[٢٦].

وقد ولى علماء العرب في الأندلس وجوههم في البداية شطر الدولة العباسية ورحلوا إلى المشرق ينهلون من العلم والثقافة ويتلقون على علمائه ويقتبسون من الأئمة فيه، وقد أدى ذلك إلى ازدهار الحركة العلمية في الأندلس في كنف الأمويين ثم في كنف ملوك الطوائف، وظهر في الأندلس وفي المغرب علماء أجلاء ضارعوا علماء المشرق بل بزّوا كثيراً منهم في بعض الأحيان، وقد نزح كثير منهم إلى المشرق وقاموا هناك بالتدريس وبنشر علمهم بين الناس، وقد ترتب على ازدهار الحركة العلمية في الأندلس أن كثر فيها المشتغلون بالعلوم اللغوية وتباروا في تصنيف المؤلفات النحوية فتطلعت إليهم الأنظار في سائر البلاد الإسلامية، وملأت قرطبة الأسماع وخلفت بغداد خصوصاً في النحو[٢٧].

ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة الأندلسية بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها المدرسة المصرية، إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، و لم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع. قال الزبيدي : أول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس وهو ابو موسى الهواري الذي رحل في أول إمارة عبد الرحمن

---

[٢٦] المرجع السابق: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: ٢٨٨

[٢٧] المرجع السابق: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: ٢٨٨

الداخل(١٧٢-١٣٨ هـ). وحول هذاه السنة نشأت المدرسة الأندلسية[٢٨] واشتهرت هذاه المدرسة بكثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الأرآء[٢٩] وأوّل نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي: جوديّ بن عثمان المَوْروري[٣٠]؛ الذي رحل إلى المشرق، وتتلمذ للكسائي والفراء، وهو أوّل من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأوّل من صنّف به في النحو، وما زال يدرّسه لطلابه حتى توفي سنة ١٩٨ للهجرة"[٣١].

وأن جودي بن عثمان المَوْروري هو أوّل نحاة الأندلس، وكأنّ في هذا إلماحاً منه إلى أنَّ الرجل هو من أولئك النفر من نحاة الأندلس الذين كان لهم الفضل والريادة في وجود هذاه المدرسة[٣٢] إنَّ الأعلام السابق ذكرهم كانت لهم جهود في النحو واللغة، إذ بدأ على أيدي نفر منهم نقل كتاب سيبويه إلى الأندلس، ثم تدريسه إلى طلبة العلم، ثم تكللت جهود العديد منهم في تدوين المصنفات في النحو واللغة، غير أن جميع جهودهم لم ترقَ إلى أن يكونوا زرافات ووحدانا في مدرسة نحوية لها أسسها وقواعدها[٣٣].

---

[٢٨] المرجع السابق، المدارس النحوية، ص : ٢٨٨

[٢٩] المرجع السابق، المدارس النحوية، ص : ٣٤٣- ٣٤٦

[٣٠] إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ٢٧١/١

[٣١] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٨٨-٢٨٩

[٣٢] المرجع نفسه، ص ٢٨٨-٢٨٩

[٣٣] المرجع نفسه، ص ٢٨٨-٢٨٩

ثم يتابع د. شوقي ضيف كلامه قائلاً: "أخذت دراسة النحو تزدهر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف؛ فإذا نحاتُها يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني، ولا يكتفون بذلك؛ بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة، وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين المزيد من الخصب والنماء[٣٤].

إن "الأندلس قد تأخرت في عنايتها بالنحو البصري، وإنها صبّت عنايتها أولاً على النحو الكوفي مقتدية بنحويّها الأول جودي بن عثمان، حتى إذا أصبحنا في أواخر القرن الثالث الهجري وجدنا "الأفشنين" أو (الأفشين (محمد بن موسى بن هاشم (ت ٣٠٧هـ)[٣٥] يرحل إلى المشرق، ويلقى بمصر أبا جعفر الدينوري، ويأخذ عنه كتاب سيبويه رواية، ويقرؤه بقرطبة لطلابه. ويأخذ غير نحوي في مدارسة الكتاب مثل: أحمد بن يوسف بن حجاج (ت ٣٣٦هـ)[٣٦].

وكان يضع دائماً كتاب سيبويه بين يديه، ولا يعني عن مطالعته في حال فراغه وشغله، وصحته وسقمه"[٣٧]. يعدد شوقي ضيف أن نفراً من الرجال الذين كان لهم

---

[٣٤] المرجع نفسه، ص ٢٨٨-٢٨٩

[٣٥] إنباه الرواة، القفطي، ٢١٦/٣

[٣٦] طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ٣٢٤

[٣٧] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٨٩.

كبير عناية واهتمام بكتاب سيبويه؛ إذ نقلوه من المشرق إلى بلاد الأندلس، وتدارسوه هناك مع طلبة العلم من أمثال: محمد بن يحيى المهلبي الرباحي الجيَّاني (ت 353هـ) وأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) وأبي بكر بن القوطية (ت ٣٦٧هـ) ومحمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) وأبي عبد الله محمد بن عاصم العاصمي (ت ٣٨٢هـ (وأحمد بن أبان (ت ٣٨٢هـ)، وهارون بن موسى القرطبي (ت ٤٠١هـ) وابن الإفليلي)ت ٤٤١هـ) وابن سيده (ت ٤٤٨هـ)[٣٨].

وأنَّ نحاة الأندلس قد خالطوا جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وأنهم انتهجوا نهج الكوفيين والبغداديين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، وأنهم أضافوا إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين –أبي علي الفارسي وابن جني خاصة–[٣٩]. وقد استحدث الأندلسيون والمغاربة على اختلاف بلدانهم في النحو مذهباً رابعاً جديداً دعامته الآراء النحوية التي أبداها علماؤهم في بعض المسائل والفروع، وبعد أن تأصلت مسائل مذهبهم الحديث وذاعت قواعده وكثرت فروعه شرع المشارقة في الأخذ عنهم، ولاسيما من أولئك الذين نزحوا إلى المشرق للحج أو للإقامة ومعهم مؤلفاتهم كابن مالك وأبي حيان وغيرهما[٤٠].

---

[٣٨] المرجع نفسه، ص ٢٩٠-٢٩٢

[٣٩] مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العدد ٩١ – السنة الثالثة والعشرون – أيلول "سبتمبر" ٢٠٠٣ – رجب ١٤٢٤

[٤٠] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص : ٢٨٨

ومن أمثلة هذا المذهب الأندلسي في النحو والصرف[٤١]:أصل مهما الشرطية (ما ما) الأولى شرطية والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأُبدلت ألف الأولى هاء، وهذا مذهب البصريين. وعند الكوفيين أصلها (مَهْ) اسم فعل أمر بمعنى (اكفُفْ) ثم زيدت عليها (ما) فحدث بالتركيب معنى لم يكن وهو الشرط، وقال أبو حيان الأندلسي إنها بسيطة لأنه لم يقم على التركيب دليل جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد، ويعد كل واحد من هذاه الأخبار خبراً مستقلاً مباشراً مثل (زيد فقيه شاعر كاتب)، وهذا هو رأي البصريين والكوفيين، ومنع ابن عصفور الأندلسي وغيره من المغاربة تعدد الخبر، وجعلوا الأول فقط خبراً والباقي معطوفاً على الخبر عطف مفرد على مفرد بإسقاط حرف العطف، أو صفة للخبر. ومن الأندلسيين والمغاربة من يجعل الباقي خبر مبتدأ مقدر، ويصبح العطف بإسقاط حرفه عطْفَ جُمل أو جملاً مستأنفة والواو حرف استئناف[٤٢]. ومن النحاة الأندلسيين المشهورين[٤٣] : جودي بن عثمان القيرواني المتوفى بقرطبة سنة ١٩٨هـ، وحمدون القيرواني المتوفى بالقيروان بعد ٢٠٠هـ، والأفشن المتوفى بقرطبة سنة ٣٠٧هـ، والرَّباحي الموفى بقرطبة سنة ٣٥٣هـ، والزُّبَيْدي المتوفى بقرطبة سنة ٣٧٩هـ، والأعلم الشنتمري المتوفى بإشبيلية سنة ٤٧٦هـ، وابن القطاع الصقلي المتوفى بالقاهرة سنة ٥١٥هـ، وابن السيد المتوفى في بلنسية سنة

---

[٤١] المرجع نفسه، ص : ٣٠٠-٣٢٦

[٤٢] المرجع نفسه، ص :٢٨٨-٣٠٠

[٤٣] المرجع نفسه، ص : ٢٨٨-٣٢٦

٥٢١هـ، وابن الطراوه المتوفى بحلقا (أو مالقا) سنة ٥٢٨هـ، وابن الباذش المتوفى بغرناطة سنة ٥٢٨هـ، واللخمي المتوفى في سبتة سنة ٥٧٠هـ، وابن طاهر المتوفى بفاس سنة ٥٨٠هـ، والسهيلي المتوفى بمراكش سنة ٥٨١هـ، والشاطبي المتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ، وابن مضاء المتوفى بإشبيلية سنة ٥٩٢هـ، والجزولي المتوفى في (آزمور) بالمغرب سنة ٦٠٧هـ، وابن خروف الإشبيلي المتوفى في حلب سنة ٦٠٩هـ، وابن معط المتوفى بالقاهرة سنة ٦٢٨هـ، والشلوبيني المتوفى بإشبيلية سنة ٦٤٥هـ، وابن هشام الخضراوي المتوفى بتونس سنة ٦٤٦هـ، وابن الحاج المتوفى سنة ٦٥١هـ، وأبو محمد المرسي الأندلسي المتوفى بدمشق سنة ٦٦١هـ، وابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٣هـ، ومحمد بن مالك المتوفى بدمشق سنة ٦٧٢هـ، وابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠هـ، وابن أبي الربيع المتوفى في (سبتة) سنة ٦٨٨هـ، وابن آجروم المتوفى في (فاس) سنة ٧٢٣هـ، وأبو حيان المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ، والشاطبي المتوفى بالأندلس سنة ٧٩٠هـ[٤٤].

(١) جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو

ذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه "المدارس النحوية" إلى أن هناك مدرسة نحوية أندلسية قائمة برأسها، أُطلق عليها اسم مدرسة الأندلس النحوية، وهو ينسب

[44] http://search.al-jazirah.com.sa/2008jaz/nov/27/cu9.htm

إليها بداية النشاط النحوي في الأندلس سواء أكان ذلك في إدخال كتب النحويين ككتاب سيبويه، أم في القراءات كقراءة ورش المصري، أم في تدوين المصنفات النحوية؛ وكان ذلك أثرًا لمخالطة نحاة الأندلس لجميع النحاة السابقين لهم في المشرق من بصريين وكوفيين وانتهاجهم منهج الاختيار من آراء الكوفة والبصرة وإضافتهم إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين؛ فتوج ذلك بآراء فريدة لنحاة الأندلس[٤٥].

لا شك أن موضوع تيسير النحو من الموضوعات التي دار حولها جدالٌ كبيرٌ قديمًا وحديثًا، وقد أخذ التيسر طريقين أولهما: شكلي في طريقة التأليف؛ حيث لاحظ المهتمون بالعربية أن هناك صعوبة في تدريس النحو؛ فعمدوا إلى صياغة القواعد في شكل منظومات شعرية ليسهل حفظها وتدريسها، وقد جمعت تلك المنظومات أصول النحو وفروعه، وسنقوم بدراسة إحدى هذاه المنظومات ولاسيما ألفية ابن مالك (٦٠٠- ٦٧٢هـ)؛ وتتسم هذاه المنظومات بأنها نمط تعليمي خالص، بالإضافة إلى أنها أصبحت مظهرا من مظاهر المقدرة العقلية والبراعة اللغوية معا، إضافة إلى دلالته على المقدرة الشعرية الفائقة للناظمين وعلى تمكنهم من العلم الذي نظموا فيه؛ وبذلك عمد القدماء إلى تيسير تعلم النحو من خلال: المحتوى، وطريقة ترتيب المحتوى[٤٦].

(٢) أشهر نحاة الأندلس

[٤٥] المرجع السابق، المدارس النحوية، ص : ٢٨٨-٣١٧

[٤٦] المرجع نفسه، ص : ٢٨٨-٣١٧

١. ابن عصفور الأشبيلي٥٩٧-٦٦٩- ١٢٧٠م).

أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الأشبيلي. نحوي ولغوي وأديب أندلسي. ولد بأشبيليا في عام السيل الكبير، ونشأ في بلدته، وأخذ عن علمائها الأجلاء. وفي أشبيليا ذاع صيته، وعلا ذكره واتسعت شهرته. أما أشبيليا فكانت قاعدة للحكومة الموحدية آنذاك في الأندلس، وأعظم الحواضر الأندلسية، فصارت مركزًا للحياة العلمية وموطناً للثقافة والفكر، يؤمها العلماء من كل مكان، وهذا من أكبر الدواعي التي ساعدت ابن عصفور للأخذ عن مشاهير العلماء في العالم الإسلامي. ولما اشتد عوده، واستقام أمره انصرف للتدريس، وكان أصبر الناس على المطالعة. فأجاد وأفاد في اللغة والأدب، وأشهر مؤلفاته في النحو والتصريف والضرائر وسرقات الشعراء وشرح الأشعار. وفي أشبيليا قرَّبه الأمير الهنتائي، لشهرته وتفوقه، وبعد إقرائه فيها زمنًا رأى أن ينشر علمه في الآفاق، فرحل إلى شريش، وشذونة، وملقا ولورقة، ومرسية، وأقام بكل واحدة أشهرًا، وكان يملي بها تقييداته على جمل الزجاجي، والإيضاح العضدي، وكتاب سيبويه، والكراسة المنسوبة للجزولي، وكان يمليها من حفظه، قيل: وهي من أنفع التقييدات في بابها[٤٧].

[٤٧] المرجع السابق: الخصائص ص: ١٧٣ و مابعدها ج: ١

بعد ذلك عبر ابن عصفور البحر إلى إفريقية (تونس)، وأقام مدة يسيرة مع الأمير أبي عبد الله محمد ابن أبي حفص صاحب تونس، ثم غادرها بصحبة الأمير إلى بجاية من أعمال الدولة الحفصية، وكان أثيرًا عند الأمير، فانتفع به خلق كثير أثناء إقامته هناك، ثم رجع ثانية إلى تونس، ثم عاد إلى الأندلس، واتجه إلى لورقة في الشرق من شبه الجزيرة، ومنها رحل إلى غربي الأندلس متجهاً إلى بلدة سلا، ولم تطل إقامته بها، ثم عاد إلى تونس مرة ثانية، باستدعاء من الأمير الحفصي أبي عبدالله المستنصر، فأقام بتونس إلى أن وافته المنية، واختلف في سبب وفاته[٤٨]. وقد انتفع به في حياته المديدة ورحلاته العديدة خلق كثير من المشرق والمغرب. ومع مانال من ثناء وإطراء فإنه لم ينج من انتقاص بعض معاصريه له. وأشهر مؤلفاته في النحو: المقرِّب؛ شرح جمل الزجاجي؛ وفي التصريف: الممتع في التصريف[٤٩].

٢. أبو حيان التوحيدي

هو علي بن محمد العباس الملقب بالتوحيدي ولد حوالي 312 هـ بنيسابور أو شيراز، توفي سنة 414هـ بشيراز، و قد أتيح له أن يتصل بأكبر علماء عصره مما أكسبه ثقافة موسوعية، حيث درس النحو و الأدب على أبي سعيد السيرافي، و درس الفلسفة و المنطق على عالمين عظيمين هما يحى بن عدي و أبو سليمان المنطقي

[٤٨] المرجع نفسه، ص : ٣٠٦-٣٠٩

[49] http://mosoa.aljayyash.net/encyclopedia-2128/v

السجستاني ، و تلقى التوحيدي الفقه على إمام الفقه القاضي أبي حامد المرورذي، وهو بذلك من أؤلئك الذين أخذوا من كل علم بطرف[٥٠].

فكان أديبا و شاعرا و فيلسوفا ، فضلا عن كونه عالما و طبيعيا و صوفيا، و قد ترك في كل ميدان من هذاه الميادين آثارا كبيرة و جليلة منها :الإمتاع و المؤانسة، الهوامل و الشوامل، الصداقة و الصـــّديق، الإشارات الإلهية، الأنفاس الروحانية، بصائر القدماء و سرائر الحكماء، رسالة الإمامة، رسالة الحياة، رسالة في علم الكتابة. على الرغم من علمه و أدبه و ذكائه فإن المقادير حكمت عليه بالشقاء و لعل أشد بواعث شقائه أنه نزّاع إلى تحقيق رغباته، إلا أن القدر الساخر قد عمل على إزعاجه، فنغص عليه ما يرغب و يشتهي، و أعجزه عن تحقيق أمانيه، و قد احترف مهنة الوراقة و التي يدعوها بحرفة الشؤم، و هي مهنة شاقة في القرن الرابع الهجري، و كان العالم إذا لم يجد ما يقتات به اشتغل بنسخ الكتب و تجليدها، و قد سخط التوحيدي على هذاه المهنة لضآلة موردها، و قلة جدواها، فضلا على ذلك فإنها تذهب العمر و البصر[٥١].

إذن التوحيدي مثال حي لوضع المثقف السيئ، و اضطراره في سبيل كسب قوته إلى إراقة ماء الوجه، و بيع الدين بالدنيا، على حد عبارته، و الدرب

---

[٥٠] المرجع نفسه، ص : ٣٢٠-٣٢٦

[٥١] المرجع نفسه، ص : ٣٢٠-٣٢٦

الذي يخرجه من هذا الوضع هو التقرب من الخاصة، فقد وصله صديقه أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الرياضي الشهير بالوزير العارض و الذي أجلسه مجلسه، فسامره التوحيدي عدة ليال، و قد دون التوحيدي كل ما دار من أحاديث في كتاب "الإمتاع و المؤانسة." وذلك الكتاب يتضمن كتاب "الإمتاع و المؤانسة " مسامرات و أحاديث و ضروب من التفاوض و المثاقفة و المناظرة الأدبية و اللغوية و العلمية و الفنية و الفلسفية و الروحانية و الدينية و السياسية والاجتماعية ، سامر بها التوحيدي وزيرا من وزراء بني بويه، هو الوزير بن العارض، و أعاد التوحيدي إنتاجها كتابة بعد أن كانت مادة شفوية، و أرسلها إلى صديقه وولي نعمته أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني[٥٢].

يقسم التوحيدي فصول كتابه على نسق "ألف ليلة و ليلة "، بيد أن موضوعات الإمتاع والمؤانسة عقلية و واقعية، في حين ان موضوعات "ألف ليلة و ليلة "قصصية خيالية، و كل فصل من فصول "الإمتاع و المؤانسة "يحمل رقم ليلة، و تتوالى الليالي حتى تبلغ الأربعين موزعة على ثلاثة أجزاء، و قد درج ابن العارض في نهاية كل جلسة على طلب ملحة الوداع.و هي عادة ابيات من الشعر ، او حكمة مأثورة ، أو عظة خلقية[٥٣].

---

[٥٢] المرجع نفسه، ص : ٣٢٠-٣٢٦

[٥٣] المرجع نفسه، ص : ٣٢٠-٣٢٦

إن ذكر كل ما دار في كل ليلة من حديث و حوار يجعل الكتاب نصا حيا، يحمل رسالة سواء أكانت لغوية أم أدبية أم دينية، ام فلسفية أم سياسية تتفاعل فيها الاصوات و تتعدد بدءا بصوت التوحيدي و الوزيرين العارض ، إلى أصوات الوزراء و العلماء و الفقهاء و الفلاسفة و العامة و الخدم و الجواري حيث إن التوحيدي يجلسك في كل مرة مجلسا متميزا فيسامرك و يمتعك و يؤنسك كما سامر و أمتع و آنس الوزيربن العارض ، مستعملا أسلوبا شيقا لا يضجر منه فهو "جذاب ممتع يملك على القارئ مشاعره بسلاسته و عذوبه ألفاظه و موسيقاه، و تمكن صاحبه من ناصية اللغة، سجع غير متكلف و ازدواج يقتضيه المعني، فإن خلا منهما فلا يخلو من جمال، فتطول الجملة إلى أن تبلغ الصفحة، فلا تحس بذلك لتآلف أجزائها و وضوح معالمها". بل يسلبك بلغته وحدة ذكائه و حضور بديهته و تشعب ثقافته ، و يعد هذا الكتاب مصدرا ثمينا لإبراز الحياة الفكرية و الاجتماعية في عصر بني بويه[54].

٣. ابن مالك،جمال الدين (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ، ١٢٠٣-١٢٧٤م).

محمد بن عبدالله بن مالك، الطائي الجياني. صاحب ألفية ابن مالك المشهورة في النحو العربي .إمام النحاة واللغويين في عصره. وُلد في جيان بالأندلس

[54] http://faculty.ksu.edu.sa/maison/DocLib14203.doc

سنة ٦٠٠هـ، وأخذ العربية من غير عالم في موطنه، واستمع إلى أبي عليّ الشلوبين. ورحل إلى المشرق واستقر بحلب. ولقي ابن الحاجب وأخذ عنه. وفي حلب تتلمذ لابن يعيش وتصدر بها مدة للإقراء. وتركها واستوطن دمشق وتولى بها مشيخة المدرسة العادلية[٥٥].

كان إمامًا في النحو واللغة وأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث. وهذا مما جعله يكثر من الاستشهاد بالقرآن في مصنفاته. وإن لم يجد شاهداً يعدل إلى الحديث ويستشهد به، وكذلك يُعَدُّ أول من استكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي. وكان السهيلي وابن خروف يستشهدان بالحديث قبله، وتوسع ابن مالك بعدهما في الاستشهاد به. وقد كان يسهل عنده نظم الشعر وهذا ماجعله يخلف منظومات مختلفة في النحو والصرف منها ألفيته المشهورة التي تقع في ألف بيت، والكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت. ومنها المؤصّل في نظم المفصَّل للزمخشري، وتحفة المودود في المقصور والمدود[٥٦].

ولابن مالك اختيارات كثيرة من مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين وسابقيه من الأندلسيين وآراء إجتهادية ينفرد بها. وله وراء هذاه الاختيارات من مذاهب النحاة السابقين آراء كثيرة ينفرد بها. وهو دائمًا على هذا النحو يذكر الشاذ

---

[٥٥] المرجع نفسه، ص : ٣٠٩-٣١٧

[٥٦] المرجع نقسه، ص : ٣٠٩-٣١٧

ولايقيس عليه كما يصنع الكوفيون، ولايعمد إلى تأويله، كما يصنع البصريون كثيرًا. وكان رائده دائماً السماع، فهو لايُدلي بحكم دون سماع يسنده. وكان عقله دقيقًا لم يستغله في تمثل آراء السالفين من النحاة واستنباط الآراء الجديدة فحسب، بل استغله أيضا في تحرير مباحث النحو وأبوابه ومصطلحاته، وتذليل مشاكله وصعابه[٥٧]. توفي ابن مالك في دمشق، وخلف مصنفات كثيرة في العربية منها: شرح الكافية؛ التسهيل وشرحه؛ شرح الجزولية؛ إعراب مشكل صحيح البخاري؛ عمدة الحافظ وعدّة اللافظ وشرحه؛ إيجاز التعريف في علم التصريف؛ المقدمة الأسدية التي صنفها لابنه تقي الدين الأسد؛ الفوائد في النحو. وقد بلغت مصنفاته نحو ثلاثين مصنفًا بين منظوم ومنثور[٥٨].

(٣) خصوصية المدرسة الأندلسية

يرى الباحث أن- المدرسة الأندليسة :نشأت في الأندلس طبقه من المؤدبين قاموا بتعليم الأبناء العرب مباديء العربية عن طريق مدرسة النصوص و الأشعار، يدفعهم إلي ذلك حرصهم علي الحفاظ علي القرآن الكريم و سلامة لغته و تلاوته، و رحلوا إلي مختلف الأمصار خارج الأندلس يتلقون هذاه القراءات و يعودون إلي موطنهم محملين بأزواد الثقافة والفنون النحوية و الصرفية، و كان لهذا النحو الأندلسي ميزات منها:

---

[٥٧] المرجع نفسه، ص : ٣٠٩-٣١٧

[٥٨] http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php/t-55393.html

١) في البداية كان نحاتها يعنون بالنحو الكوفي، و تأخروا العناية بالنحو البصري و في أواخر القرن الثالث الهجري أقبلوا علي كتاب سيبويه و النحو البصري.

٢) تثقيف البعض منهم بالفلسفة و المنطق و الكلام. و معاناة بعضهم إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل و ماشاكلها و تقريب المعاني لهم في ذلك.

٣) قيام نهضة لغوية نحوية خصبة علي يدأبي علي القالي البغدادي و مدارسة ما حمله من ذخائر اللغة و الشعر و النحو من المشرق.

٤) خلوص النحاة الأندلسيين إلي آراء جديدة و مخالفتهم للنحاة السابقين من بصريين و كوفيين و بغداديين، مثل النحوي الأعلم الشنتمري الذي لايكتفي في الأحكام النحوية بالعلل الأولي بل كان يطلب علة ثانية للحكم. و أسهموا أيضا في تحرير بعض مباحث النحو و أبوابه و مصطلحاته و تذليل مشاكله و صعابه مثلما فعل ابن مالك الذي كان رائد السماع.

٢.مدرسة مصر

لا تختلف المدرسة المصرية عن المدرسة الأندليسة في كون نحاتها قد رحلوا إلي المشرق و تأدوبوا علي شيوخها، و عن ضبط القرآن الكريم و قراءاته، و دأبوا إلي

تعليم الشباب في الفسطاط و الاسكندرية مباديء العربية حتي إتقانهم تلاوة القرآن الكريم، و هذا «مما دفع إلي نشوء طبقة من المؤدبين علي غرار ماحدث[٥٩].

(١) النشاط النحوى فى مصر

كان طبيعيا أن تنشط دراسات النحو فى مصر مبكرة مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءاته. مما دفع الى نشوء طبقة من المؤد بين على غرار ماحدث بالأندلس.كانوا يعلمون الشباب فى الفسطاط والإسكندرية مبادء العربية حتى يحسنوا تلاوة الذكرالحكيم. وأسهم فى فى ذلك معهم غير عالم ممن كانت تجذبهم مصر إليها، ومن أقدمهم عبدالرحمن بن هرمز تلميذ أبى الأسود الدؤلى المتوفى بالإسكندرية سنة ١١٧ للهجرة وقد عرضنا له في أوائل حديثنا عن نشوء المدرسة البصرة. وقلنا إنه ممن أذاع نقط الإعراب ونقط الإعجام فى المصحف وإنه من جلة القرّاء وكان وقد أحذالقراءة عن عبدالله بن العباس وأبى هريرة وعنه أجذها نافع ابن أبى نُعَيم مقرىء أهل المدينة أحد القراء السبعة المشهورين[٦٠].

ومن أنبه القراء الذين خلفوه بمصر واشهرهم ورش: عثمان بن سعيد القبطى الأصل المتوفى فى سنة ١٩٧ هجرية رحل إلى المدينة وأخذ عن نافع قراءته سنة ١٥٥ ثم عاد إلى الفسطاط. فانتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية. وكان ماهرا فى

---

[٥٩] المرجع السابق، شوقي ضيف المدارس النحوية، ص:٣٣١

[٦٠] المرجع نفسه، ص:٣٣١

العربية. وحمل عنه قراءته كثيرون أذاعوها لا فى مصر وحدها بل ايضا فى الأندلوس وفي المغرب ولا تزال شائعة إلى اليوم[٦١]. وأول نحويٍّ حمل بمصر رايةَ النحو بمعناه الدقيق ولاَّد بن محمد التميمى البصري الأصل الناشئ بالفسطاط وقد رحل إلى العراق فلقى الخليل بن أحمد وأخذ عنه ولازمه وسمع منه الكثير وعاد إلى مصر ومعه كتبه التى استفادها فى العربية من إملاءات الخليل وأخذ يحاضر فيها الطلاب ويقول الزبيدى: "إنه لم يكن بمصر كبير شيء من كتب النحو واللغة قبله" وكان يعاصره أبو الحسن الأعز الذى تتلمذ على الكسائ. وبذلك اتصلت الدراسات النحوية بمصر فى زمن مبكر بإمامى المدرستين الكوفية والبصرية[٦٢].

وتلت هذاه الطبقة طبقة الثانية لمع فيها اسم الد ينورى أحمد بن جعفر الذى رحل من موطنه دينور إلى البصرة فى طلب النحو فأخذ عن المازنى وحمل عنه كتاب سيبويه ودخل إلى بغداد فأصهر إلى ثعلبة غير أنه يترك حلقته إلى حلقة المبرد ثم قدم مصر واستقر بها يعلّم النحو وصنف لطلاب المصريين كتابا سماه {المذهب} ذكر فى صدره اختلاف الكوفيين والبصريين غير أنه لما أمعن فيه عوَّل على مذهب البصر يين

---

[٦١] المرجع نفسه، ص:٣٣١

[٦٢] المرجع نفسه ، ص:٣٢٧-٣٢٨

وخاصة على كتابات الأخفش الأوسط وصنف فى ضمائر القرآن مصنفا نوه به القدماء وقد توفى سنة ٢٨٩ للهجرة[٦٣].

وكان يعاصره محمد بن ولاد بن محمد التميمى المتوفى سنة ٢٩٨ وقد عكف مثل أبيه ولاد على دراسة العربية وبدأ بأخذ كل ماعند الدينورى ومعاصريه من النحاة المصريين أمثال محمود بن حسان ثم رحل إلى بغداد وقرأ كتاب سيبويه على المبرد وعاد إلى موطنه فتصدر لإقراء النحو وصنف فيه كتابا سماه {المنمَّق} حمله عنه المصريون وانتقلت نسخته من كتاب سيبويه إلى ابنه أبى العباس[٦٤].

ونزل فى سنة ٢٨٧ بمصر نحوى بصري من تلامذ المبرد هو علي بن سليمان الأخفش الصغير وظل بها حتى سنة ٣٠٠ للهجرة يعلم النحو واللغة وله تصانيف مختلفة فيهما. من أهمها شرحه على كتاب سيبويه وكان يتعصب للمبرد والبصريين فى تصانيفه. وما نكاد نمضى في القرن الرابع الهجري لعصر الدولة الإخشيدية حتى تظهر طائفة من النحاة النابهين فى مقدمتهم كراع النمل أبو العباس أحمد بن ولاّد. وكراع النمل هو على بن الحسن الهُنائى الأزدى عاش حتى سنة ٣٢٠ وقد رحل إلى بغداد وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين وكان يمزج فى مصنفاته بين آرائهما وكان إلى

---

[٦٣] المرجع نفسه، ص ٣٢٨

[٦٤] المرجع نفسه، ص ٣٢٨

آراء البصريين أميل وصنف فى اللغة كتبا مختلفة من أهمها {المنضد} ويقال إنه لقب بكراع النمل لقصره[٦٥].

(٢) اتجاه المصرية إلى المدرسة البغدادية

رأينا النابهين من النحاة المصريين يرحلون إلى البصرة وبغداد طوال قرنين الثاني والثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة وكانت المدرسة البصرية وأساتذتها غالبا وجهتهم فى بغداد وخير من يصور ذلك أبو العباس بن ولاد تلميذ الزجاج صاحب المبرد، وبلغ من بصريته أن عُنى بتأليف كتاب الأنتصار لسيبويه وكأنه يؤمن بأن غلطا لايمكن أن يتعلق بقلمه وفى نفس هذاه الحقبة كانت قد أخذت تظهر مدرسة بغداد ممثلة فى أئمتها الأولين من امثال ابن كيسان وابن سقير وابن الخياط الذين كانو يترعون فى أول حياتهم نزعة كوفية، ثم مزجوا بين النحويين الكوفي والبصري مع استمرار ميلهم الواضح لنحو الكوفيين[٦٦].

وإذا كان أبو العباس بن ولاد لم يلتفت إلى هذاه النزعة النحوية الجديدة فإن رفيقه ومواطنه أبا جعفر النحاس لم يقع بعيدا عنها، وقد اختلف مثله إلى أصحاب المبرد وفى مقدمتهم الزجاج ولكن يظهر أنه اختلف أيضا إلى أصحاب ثعلب، بل ينصُّ القدماء على أنه كان يختلف إلى إبن الأنباري، ولا نشك أنه إختلف أيضا إلى حلقات

---

[٦٥] المرجع نفسه، ص ٣٢٨

[٦٦] المرجع نفسه، ص: ٣٣١

ابن كيسان وابن سقير وأضرابهما من أوائل البغداديين لما سنرى عنده عما قليل من مزج بين آراء البصريين والكوفيين وبذلك يلتحم نحو المدرسة المصرية بنحو المدرسة البغدادية مع نشأتها المبكرة[٦٧].

وأبو جعفر النحاس هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المتوفى سنة ٣٣٨ للهجرية أكبَّ على النحو ودراساته فى موطنه ثم رحل إلى العراق، فسمع الزجاج وغيره من أصحاب المبرد مثل ابن السراج، كما سمع أصحاب ثعلب وأوائل البغداديين وعاد إلى موطنه، يدرس كتاب سبويه لطلابه، وطارت شهرته، فرحل إليه الطلاب من الإندونسي وفى مقدمتهم كما مر بنا فى غير هذا الموضع – محمد بن يحيى الرباحى الذي حمل عنه كتاب سيبويه رواية، ودرسه لطلابه بقرطبة. وظل نحاة الأندلس من بعده يتوارثون رواية نسخته المضبوطة الوثيقة مثيرين لكنوز الكتاب ومسرفين معلقين. وبذلك كان للنحاس فضل دراسة كتاب سيبويه فى الأندلس ومارافقها هناك من نهضة الدراسات النحوية. ومما عنى به "تفسير أبيات سيبويه} ويقال إنه لم يسبق إلى مثله، وكل من جاء بعده استمداد منه[٦٨]. ومن نحاة مصر فى العصر الأيوبي سليمان بن بنين الدقيقى تلميذ ابن برى المتوفى سنة ٦١٤ للهجرة، وله منصفات كثيرة فى النحو واللغة والأدب، منها شرح على سيبويه سماه {لباب الألباب فى شرح الكتاب}

---

[٦٧] المرجع نفسه، ص: ٣٣١

[٦٨] المرجع نفسه، ٣٣٢

وكتاب الوضاح فى شرح أبيات الإيضاح لأبي علي الفارسى، وكتاب إغراب العمل فى شرح أبيات الجمل للزجاجي، وكتاب اتفاق المبانى وافتراق المعاني في اللغة. ونزل مصر يحيى بن معط المغربى المتوفى سنة ٦٢٨ قرأ على الجزولى، ثم رحل إلى دمشق وأقرأ النحو بها مدة، ثم تركها إلى القاهرة واستقر بها وتصدر بالجامع العتيق لإقراء الطلاب النحوَ، وله مصنفات مختلفة منها ألفية فى النحو كألفية ابن مالك ومنها العقود والقوانين فى النحو، ومنها الفصول وحواش على أصول ابن السراج وشرح على الجمل وكان يذهب إلى أن ما النافية قد تحذف فى جواب القسم، وكان يرى أنه إذا اجتمع مع الفعل المبنى للمجهول مصدر وظرف وجار ومجرور كان الجار والمجرور هما نائب الفاعل لا الظرف ولا المصدر، بينما كان يرى البصريون أن لك الخيار في إقامة أى الثلاثة نائب للفاعل وذهب إلى أن {أيا ويا وهيا} للمنادى البعيد وأى والهمزة للمنادى القريب[٦٩]. وكان يرى رأى الزمخشري وأستاذه الجزولى فى أن علل البناء خمسة: شبه الحرف، وتضمن معناه، والوقوع موقع المبنى، ومناسبة المبنى، والإضافة إلى المبنى، ومما ذكره فى كتابه الفصول أن أسماء الإشارة بنيت لشبهها بالحروف و لم يذكر ذلك غيره وذكر فى الفصول أيضا أن {دام} لا يجوز تقديم خبرها على اسمها. وتنشط الدراسات النحوية فى عصر المماليك، بل تزدهر وتثمر ثمارا رائعة، ومن النحاة النابهين حينئذ بهاء الدين بن النحاس الحلبى الأصل المتوفى سنة ٦٩٨ للهجرة، دخل مصر

[٦٩] المرجع نفسه، ص: ٣٣٢

وأخذ عن شيوخها، ثم جلس لإفادة الطلاب، و لم يلبس أن أصبح شيخ الديار المصرية فى علم العربية، وعليه تتلمذ أبو حيان حين نزوله مصر، وله مصنفات مختلفة من أهمها شرح على المقرب لابن عصفور وكان يرى أن فائدة العدل فى مثل لفظة عمر الإختصار فهي أخصر من عامر[٧٠].

(٣) أشهر نـــحـــاة المدرسة المصرية

١. إبن الحاجب

هو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبى بكر المتوفى سنة ٦٤٦ للهجرة، وُلد فى {إسنا} بصعيد مصر سنة ٥٧٠ ونشأ بالقاهرة، وأكب على الدرس والتحصيل حتى أصبح علما فى الفقه على مذهب مالك وفى الأصول والنحو وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحى فغلبت عليه النسبة إلى وظيفة ورحل إلى دمشق، وأقبل الطلاب يفيدون من علمه الغزير هناك، ثم عاد الى القاهرة فدرّس النحو بالمدرسة الفاضلية. ثم نزل اللإسكندارية و لم تطل إقامته بها، إذ سرعان مالبى نداء ربه وله مصنفات كثيرة فى الفقه المالكي والأصول والعروض، ولكن شهرته ظبقت الحافقين بما صنفه فى النحو، وأهم مصنفاته فيه الكافية وهي مطبوعة مرارا بشرح الرضى الإسترابادي وغيره، وشرح له الرضى أيضا الشافية إلى فن التصريف

[٧٠] المرجع نفسه، المدارس النحوية، ص:٣٤١

وشرحه مطبوع . وفى دارالكتب المصرية مخطوطة من أماليه النحوية فى أكثر من سمائة وخمسين صحيفة[٧١]. وكان ابن الحاجب دقيق النظر، فخاض في تعليلات كثيرة مستنبطا منها ما لايكاد يقف به عند حد، من ذلك تعليله بناء الاسم بشبهه للحرف من وجه واحد ومنه من الصرف بشبهه للفعل من وجهين، يقول : لأن الشبه بالحرف يبعده عن الاسمية ويعقد صلة بينه وبين ما لايجانسه، بينما الشبه بالفعل قريب، ولذلك لابد من تعدد وجهه، حتى يبتعد الاسم عن بابه، ويقول إن صلة الحرف بالآسم كصلة الجامد بالإنسان بينما صلة الفعل بالاسم كصلة الإنسان بالحيوان. ويتساءل : لم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ولم يفعل ذلك في الموصول؟ ويجب بأن الصفة تدل على الذات التي دل عليها الموصوف بنفسها باعتبار التعريف والتنكير، لأنها تابعة للموصوف في ذلك، والموصول لاينفك عن جعل الجملة التي معه في معنى اسم معرَّف، فلو حذف لكانت الجملة نكرة فيختل المعنى[٧٢].

---

[٧١] المرجع نفسه، ص: ٣٤٣

[٧٢] المرجع نفسه، المدارس النحوية، ص: ٣٤٦

٢. ابن هشام

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأرنصارى المصري. ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨ للهجرة، وبها توفي سنة ٧٦١ وقد طارت شهرته في العربية منذ حياته، فأقبل عليه الطلاب من كل فجٍّ يفيدون من عمله ومباحثه النحوية الدقيقة واستنباطاته الرائعة. ويقال إنه لم يقرأ على أبى حيان سوى ديوان زهير، وكأنه ثمرة العلماء المصريين من أساتذته وقد تحول يتعمق مذاهب النحاة، وتمثلها تمثلا غريبا نادرا، وهي مبثوثة في مصنفاته مع مناقشتها وبيان الضعيف منها والسديد، مع إثارته ما لايُحْصَى من الخواطر والآراء في كل ما يناقشه وكل ما يغرضه. وبلغ الإعجاب به لدى بعض معاصر به حدا جعلهم يقولون إنه أنْحَى من سيبويه وخلف في العربية مصنفات كثيرة، من أهمها كتاب " مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب" وقد اختط له منهجا لم يسبق إليه، إذ لم يقمه على أبواب النحو المعروفة، بل قسمه قسمين كبيرين قسما أفرده للحروف والأدوات التي تشبه مفاتح البيان في لغاتنا، ومضى يوضح وظائفها وطرق استخدامها مع عرض جميع الآراء المتصلة بها عرضا باهرا[٧٣].

[٧٣] المرجع نفسه، المدارس النحوية، ص:٣٤٧

أما القسم الثاني فتحدث فيه عن أحكام الجملة وأقسامها المتنوعة وأحكام الظرف والجار والمجرور وخصائص الأبواب النحوية وصور العبارات الغريبة مع ما لايكاد ينفد من ملاحظات وقواعد كلية تجسم أسرار العربية، وقد طبع هذا الكتاب مرارا. وطبع معه شرحان أو حاشيتان للأمير والدسوقي. ومصنفاته "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" وهو مطبوع مرارا. وشرحه الشيخ خالد الأزهري باسم "التصريح على التوضيح" وكتب عليه حاشيةً الشيخ يس العليمى الحمصى، والحاشية والشرح مطبوعان معه. ولابن هاشم بجانب هذاين المصنفين شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وهو مطبوع مرارا ومثله " قطر النّدا وبلُّ الصَّدا" و " الإعراب عن قواعد الإعراب". وله وراء ذلك مصنفات نحوية كثيرة لاتزال مخطوطة ومحفوظة على رفوف المكتبات المختلفة. وهو يمتاز فيها جميعا بوضوح عبارته مع الأداء الدقيق إلى أبعد حدود الدقة مسهباً أو موجزاً مجملاً[٧٤].

ومنهجه فى النحو هو منهج المدرسة البغدادية ، فهو يوازن بين آراء البصريين والكوفيين ومن تلاهما النحاة فى أقطار العالم العربى، مختارا لنفسه منها ما يتمشى مع مقا ييسه قدرة فائقة فى التوجيه والتعليل والتخريج، وكثيرا ما يشتق لنفسه رأيا جديدا

[٧٤] المرجع نفسه، المدارس النحوية، ص: ٣٤٧

لم يسبق إليه ، وخاصة فى تو جيهاته الإعرابية على منحو ما يتضح لقارئ كتابه المعنى[٧٥].

٣. السيوطى

هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد المتوفى ٩١١ للهجرة عكف على الدرس والتحصيل منذ نعومة أظفاره، ولم يلبث أن أخذ فى التأليف والتدريس للطلاب فى المدرستين الشيخونية والبيبرسية هو أغزر العلماء المصريين فى عصره تأليفا فى جميع الميادين: فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ والتراجم واللغة والنحو. ومن أنفس كتبه اللغوية كتابه {المزهر فى علوم اللغة} وهو يضم مباحث واسعة فى الفقه العربية. وله فى النحو منصفات مختلفة، منها شرحه لمغني ابن هشام وشرحه لشواحده، وكتاب الإقتراح فى أصول النحو، ألَّفه كما يقول فى مقدمته على هدي كتاب الخصائص لابن جنى، وقد لخص فيه جميع ما يتعلق بتلك الأصول، ورجع أيضا إلى كتاب {لمع الأدلة} و الإغراب فى جدل الإغراب} لابن الأنبارى، وأخذ من الأول لبابه وأدخله فى ثنايا كتابه وضم خلاصة الثاني إلى مباحثه مباحثه. وهو يتناول فى الكتاب السماع والإجماع والقياس والإستسصحاب والأدلة والتعارض والترجيح بين مذهب البصريين والكوفيين، ويتضح فى الأبواب الأخيرة أثر إستضاءته

[٧٥] المرجع نفسه، المدارس النحوية، ص:٣٤٧

بعلم أصول الفقه. والسيوطي من النحاة المصرية المتأخرة ومثاله شوقي ضيف صاحب المدارس النحوية إلا أن الباحث اقتصر بذكر بعض العلماء لأنهم من النحاة المشهورة.

(٤). خصوصية مدرسة مصر

ويرى الباحث أن المدرسة المصرية: لا تختلف المدرسة المصرية عن المدرسة الأندليسة في كون نحاتها قد رحلوا إلي المشرق و تأدبوا علي شيوخها، و عن ضبط القرآن الكريم و قراءاته، و دأبوا إلي تعليم الشباب في الفسطاط و الاسكندرية مباديء العربية حتي إتقانهم تلاوة القرآن الكريم، و هذا «مما دفع إلي نشوء طبقة من المؤدبين علي غرار ماحدث بالأندلس .. و أسهم في ذلك معهم غير عالم ممن كانت تجذبهم مصر إليها و من أقدمهم عبدالرحمن بن هرمز تلميذ أبي الأسود الدؤلي» . وللمدرسة المصرية خصائص تميزت بها، منها:

١- اتصال الدراسات النحوية المصرية في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية و البصرية، فقداتصل أول من حمل راية النحو في مصر ولاد بن محمد التميمي بالخليل بن أحمد الفراهيدي كما اتصل أبوالحسن الأعزّ بالكسائي.

٢- التحام النحو البصري بنحو المدرسة البغدادية مع نشأتها المبكرة، مع ازدهاره و تنشيطه في عصر المماليك، مع ينعانه و جني ثماره، علي يدالنابهين من نحاتهم من مثل بهاء الدين بن النحاس.

٣- تخير نحاتهم للآراء النحوية التي تستقيم و حججهم و براهينهم، كما فعل السيوطي الذي اختار لنفسه من مذاهب النحويين ما يتفق و تعليله و مايراه أكثر صواباً، و في بعض الأحايين قد يشتق لنفسه بعض الآراء الجديدة.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. لمحة عن سيرة إبن أجروم

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصِّنْهاجي ((بمهملة مكسورة وموحدة فوقية ساكنة)) النحوي المشهور بابن آجُرُّوم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي. قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى : « رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته قال : محمد بن محمد الصنهاجي أبو عبد الله، من أهل فاس يعرف بأكروم ، نحوي مقري وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها ، وهو مقيم بفاس يفيد أهلها بمعلوماته المذكورة ، والغالب عليه معرفة النحو والقراءات وهو إلى الآن حي ، وذلك في سنة تسع عشرة وسبعمائة » اهـــ . وقال : « وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة بالنحو ، والبركة والصلاح ، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته »[1].

[1] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ص ٢١٥/١١ (دون السنة) شكل doc

قال الحلاوي في شرحه لمقدمته : « وكان مولده عام اثنتين وسبعين وستمائة وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في شهر صفر الخير ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس ببلاد المغرب » اهـــ . وقال ابن العماد الحنبلي رحمه الله تعالى وغير واحد : ولد بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتُوفي بها سنة أربع وعشرين وسبعمائة[٢].

١- شيوخ وتلاميذ ابن أجروم

وإبن أجروم وله هذاه المقدمة الجليلة التي سنتكلم عنها وهو مشهور بها . لم أقف فيما بين يدي من مصادر على من سمى أحدا من شيوخه. وأما تلاميذه فكذلك لم تسعفني المراجع بهم جملة، وقد وقفت على خمسة منهم فقط وهم :

١. ابنه أبو محمد عبد الله ، رأيته في شرح المكودي على المقدمة حيثُ قال : « وقد رويتُ هذاه المقدمة عن ولده الأستاذ الأثير العالم الأطهر أبي محمد عبد الله عن والده المذكور ـــ أي الآجرومي ـــ رحمه الله تعالى »[٣].

٢. محمد بن علي بن عمر الغساني النحوي . وقال السيوطي إنه رأى في تاريخ غرناطة في ترجمته ـــ أي الغساني ـــ أنه قرأ بفاس على هذا

---

[٢] حاجي خليفة، كشف الظنون ١٧٩٦/٢وما بعدها ـــ (دون السنة) بشكل doc

[٣] المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح، شرح المكودي على الآجرومية (دون السنة) على الآجرومية ص٢٤

الرجل ـــ أي ابن آجروم رحمه الله تعالى ـــ ووصفه بالأستاذ[٤] . القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي ، ذكره صاحب نفح الطيب في إسناد الآجرومية من طريق محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المنتوري ينتهي إلى القاضي أبي عبد الله الحضرمي المذكور عن الآجرومي رحمهم الله تعالى جميعا[٥] .

٣. ابن حكم ـــ و لم أقف على من سماه ـــ غير أن صاحب نفح الطيب قال : « قال ابن حكم : كان أول اتصالي بالأستاذ أبي عبد الله بن آجروم أني دخلت عليه وقد حفظت بعض كتاب المفصل فوجدت الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت :

عهدي به الحيُّ الجميعُ وفيهم ********** قبلَ التفرُّقِ ميسر ونِدام

وقد عمي عليهم خبر (عهدي) فقلت له : قد سدت الحال ـــ وهي الجملة بعده ـــ مسده » اهـــ[٦] .

٢- شروح المقدمة الأجرومية

---

[٤] المرجع السابق، بغية الوعاة ، ص١٠٢

[٥] أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، طبع في دار نهضه مصر القاهرة ١٩٧٤ ص: ٢٢

[٦] المرجع نفسه، ٢٢

لما كان هذا السفر صغير الحجم عظيم الفائدة لا يستغني عنه الطالب المبتدئ في هذا الفن يصدر أهل العلم في كل وقت لشرحه وتقريبه إلى الطلبة ، فتوفر له من الشروح ما لم يتوفر لغيره.

١. شرح الشيخ محمد بن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي، نحوي مشارك في العلوم النقلية والعقلية ، توفي شهيدا بعد عيد الفطر سنة ٧٥٠هـ[٧].

٢. شرح الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي من علماء العربية نسبة إلى بني مكود ((قبيلة قرب فاس)) ولد بفاس وتوفي فيها سنة ٨٠٧هـ وجاء في أوله « الحمد لله الذي نور قلوبنا بمعرفة الأدب... » طبع هذا الشرح في تونس سنة ١٢٩٢هـ وفي مصر سنة ١٣٠٩هـ وطبع حديثا في دار البشائر الإسلامية في مجلد واحد . وعليه حاشية لابن حمدون طبعت في مجلد واحد في دار الفكر.

٣. و٤. شرحان للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل المغربي الأندلسي المالكي المعروف بالراعي النميري، الفقيه الأصولي النحوي صاحب التصانيف ، ولد في غرناطة سنة ٧٨٢هـ تقريبا ونشأ

[٧] المرجع السابق، معجم المؤلفين ١٢٨/١١

بها ، ورحل إلى القاهرة فأقرأ بها ، وانتفع به جماعة ، ثم أضر بآخره ، وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٣هـ ، أما الأول فسماه ((المستقل بالمفهومية في شرح ألفاظ الآجرومية)) جاء في أوله « الحمد لله الذي فضل لسان العرب .... » وأما الثاني فسماه ((عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة)) ، والشرحان مخطوطان ، الأول وسيط والثاني بسيط ، يوجد منهما نسخة بدار الكتب الوطنية في تونس برقم ٧٣٦٤ ضمن مجموع[٨] . وهناك الشروح الأخرى التي لم يذكرها لكثرته.

٣- منظوماتها

وهناك أيضا منظومات لهذاه المقدمة:

١. نظم الشيخ إبراهيم بن إسماعيل النقيب بن إبراهيم برهان الدين المقدسي النابلسي، فقيه حنبلي متقن للفرائض ، ولد سنة ٧٦٣هـ تقريبا وتوفي سنة ٨٠٣هـ.

٢. نظم الشيخ شرف الدين يحيى بن موسى بن رمضان العمريطي المتوفى سنة ٨٩٠ هـ يقع بـ ٢٥٤ بيتا سماه ((الدرة البهية في نظم الآجرومية)).

[٨] المرجع السابق، كشف الظنون ١٧٩٦/٢وما بعدها ـ ومعجم المؤلفين، ج وص: ٥٤/٩

٣. نظم الشيخ علي بن الحسن السنهوري الشافعي المقرئ ، المتوفى سنة ٩١٣هـ وله شرح على نظمه هذا ، أما النظم فوسمه بـ ((العلوية في نظم الآجرومية)). وأما الشرح فسماه ((التحفة البهية في شرح نظم الآجرومية)) وجاء في أوله « الحمد لله رافع الدرجات ..... ـ إلى أن قال ـ : .... وهذا كتاب سميته بالتحفة البهية وضعته على منظومتي المسماة بالعلوية في نظم الآجرومية »[٩].

٤. نظم الشيخ برهان الدين المقدسي المتوفى سنة ٩٦٠هـ سماه ((الدرة البرهانية[١٠].

٤- أعاريبها

وهناك أعاريب لهذاه المقدمة:

١. إعراب الشيخ نجم الدين محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله ، الحلبي الأصل الدمشقي المولد والوفاة ، الشافعي الفرضي النحوي ، المتوفى سنة ١٠٩٠هـ ، سماه ((الفوائد السنية في إعراب أمثلة الآجرومية)).

---

[٩] المرجع السابق، معجم المؤلفين ٦٣/٧

[١٠] المرجع السابق، كشف الظنون ١٧٩٦/٢وما بعدها

٢. إعراب الشيخ محمد بن عمر بن عبد القادر الدمشقي الكفيري الحنفي الفقيه المحدث النحوي ، ولد بدمشق سنة ١٠٤٣هـ وتوفي بها سنة ١١٣٠هـ سماه ((الأنوار المضية في إعراب ألفاظ الآجرومية)) وله نظم لها وشرح عليه وقد تقدم ذكرهما[١١].

٣. إعراب يحيى بن محمد الحسيني العطار المؤذن ، ولد سنة ١٢٠٢هـ وتوفي بعد سنة ١٢٢٢هـ سماه ((الجوهرة السنية في إعراب الآجرومية)) طبع في مطبعة عثمان عبد الرزاق في القاهرة سنة ١٣٠٣ه[١٢]ـ

٤. إعراب أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد الخطيب ، التميمي الداري الخليلي الحنفي ، المتوفى بعد سنة ١٢٣٩هـ سماه ((الفوائد الزكية في إعراب الآجرومية)) جاء في أوله « الحمد لله الذي رفع لمحمد صلى الله عليه وسلم في الخافقين معراجا ..... »[١٣].

٥- طريق ابن أجروم في عرض كتابه المقدمة الأجرومية

بدأ المصنف رحمه الله تعالى بالكلام كعادة المصنفين في هذا العلم ، عرفه ثم قسمه إلى ثلاثة أقسام ، ثم ذكر علامات كل قسم . ثم عقد بابا للإعراب ، عرفه وذكر ألقابه وما للاسم منها وما للفعل . ثم عقد بابا لعلاماته ، ذكرها حركات

---

[١١] المرجع نفسه، هدية العارفين ٣١٤/٢

[١٢] المرجع السابق، معجم المؤلفين ٢٢٣/١٣

[١٣] المرجع نفسه، ٨٧/٢

وحروفا وحذفا لهما. ثم عقد فصلا قسم فيه المعربات إلى قسمين ، قسم يعرب بالحركات وآخر يعرب بالحروف ، ثم فصل القول في ذلك على ضوء ما ذكره في باب معرفة علامات الإعراب. وبعدها عقد بابا للأفعال ، ذكر فيه أقسام الفعل وعلامات كل قسم ، ثم ذكر نواصبه وجوازمه . ثم عقد بابا لمرفوعات الأسماء ، ذكرها فيه مجملة ثم فصل القول فيها على نحو ما رتبها ، وكان ذكر في المرفوعات التوابعَ ؛ وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل ، فأتى عليها تفصيلا حتى لا يعود إليها في منصوبات الأسماء ومجروراتها حيثُ سيذكرها بعد . وبعد ذلك عقد بابا لمنصوبات الأسماء ، ذكرها فيه مجملة ثم فصل القول فيها على نحو ما رتبها ، و لم يَعُدْ إلى ما ذكره استطرادا في المرفوعات ، نحو خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها . ثم عقد بابا لمخفوضات الأسماء ختم فيه مقدمته ، قسمها إلى ثلاثة أقسام وفصل القول فيها.

ب. خصائص مدرستي الأندلس ومصر

يرى الباحث أن- المدرسة الأندليسة :نشأت في الأندلس طبقه من المؤدبين قاموا بتعليم الأبناء العرب مباديء العربية عن طريق مدرسة النصوص و الأشعار، يدفعهم إلي ذلك حرصهم علي الحفاظ علي القرآن الكريم و سلامة لغته و تلاوته، و رحلوا إلي مختلف الأمصار خارج الأندلس يتلقون هذاه

القراءات و يعودون إلي موطنهم محملين بأزواد الثقافة والفنون النحوية و الصرفية، و كان لهذا النحو الأندلسي ميزات منها:

١. في البداية كان نحاتها يعنون بالنحو الكوفي، و تأخروا العناية بالنحو البصري و في أواخر القرن الثالث الهجري أقبلوا علي كتاب سيبويه و النحو البصري

٢. تثقيف البعض منهم بالفلسفة و المنطق و الكلام. و معاناة بعضهم إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل و ماشاكلها و تقريب المعاني لهم في ذلك.

٣. قيام نهضة لغوية نحوية خصبة علي يدأبي علي القالي البغدادي و مدارسة ما حمله من ذخائر اللغة و الشعر و النحو من المشرق.

٤. خلوص النحاة الأندلسيين إلي آراء جديدة و مخالفتهم للنحاة السابقين من بصريين و كوفيين و بغداديين، مثل النحوي الأعلم الشنتمري الذي لايكتفي في الأحكام النحوية بالعلل الأولي بل كان يطلب علة ثانية للحكم. و أسهموا أيضا في تحرير بعض مباحث النحو و أبوابه و مصطلحاته و تذليل مشاكله و صعابه مثلما فعل ابن مالك الذي كان رائد السماع.

ويرى الباحث أن المدرسة المصرية: لا تختلف المدرسة المصرية عن المدرسة الأندليسة في كون نحاتها قد رحلوا إلي المشرق و تأدبوا علي شيوخها، و عن ضبط القرآن الكريم و قراءاته، و دأبوا إلي تعليم الشباب في الفسطاط و الاسكندرية مباديء العربية حتي إتقانهم تلاوة القرآن الكريم، و هذا «مما دفع إلي نشوء طبقة من المؤدبين علي غرار ماحدث بالأندلس .. و أسهم في ذلك معهم غير عالم ممن كانت تجذبهم مصر إليها و من أقدمهم عبدالرحمن بن هرمز تلميذ أبي الأسود الدؤلي» . وللمدرسة المصرية خصائص تميزت بها، منها:

١- اتصال الدراسات النحوية المصرية في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية و البصرية، فقداتصل أول من حمل راية النحو في مصر ولاد بن محمد التميمي بالخليل بن أحمد الفراهيدي كما اتصل أبوالحسن الأعزّ بالكسائي.

٢- التحام النحو البصري بنحو المدرسة البغدادية مع نشأتها المبكرة، مع ازدهاره و تنشيطه في عصر المماليك، مع ينعانه و جني ثماره، علي يدالنابهين من نحاتهم من مثل بهاء الدين بن النحاس.

٣- تخير نحاتهم للآراء النحوية التي تستقيم و حججهم و براهينهم، كما فعل السيوطي الذي اختار لنفسه من مذاهب النحويين ما يتفق و تعليله و مايراه أكثر صواباً، و في بعض الأحايين قد يشتق لنفسه بعض الآراء الجديدة.

ج.منهج ابن أجروم في التوابع الأربعة بين الأندلس و مصر

١. النعت

قال ابن أجروم: في (باب النَّعتِ) النَّعتُ تابِعٌ للمنعوت في رَفعِهِ ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ، وتنكيرِهِ، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

تحليل الباحث:

قال ابن مالك الأندلسي: يتْبَعُ في الإعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَل نَعْتٌ وَتَوكِيْدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَل[١٤]. وقال ابن هشام المصري: النعت والتأكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل وعدها الزجاجي وغيره أربعة وأدرجوا عطف البيان وعطف النسق

[١٤] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المكتبة الشاملة، الجزء الأول ص:١٨٨

تحت قولهم العطف[١٥]. وقال أيضا : فالنعت تابع متم ما سبق * بوسمه أو وسم ما به اعتلق[١٦]. وليعط في التعريف والتنكير ما * لما تلا، ك " امرر بقوم كرما[١٧]. وقال ابن هشام الأنصري المصري: النَّعْتُ وَهُوَ تَابِعٌ مُشْتَقٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ يُفِيدُ تَخْصِيصَ مَتْبُوعِهِ أَوْ تَوْضِيحَهُ أَوْ مَدْحَهُ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ تَأْكِيدَهُ أَوْ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ وَيَتْبَعُه فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعراب وَمَنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِير[١٨].

يرى الباحث: منطلقا بهذا الموضوع، كان ابن أجروم وافق منهج كليهما في اصطلاح النعت وما يتعلق به.

٢. العطف

وقال ابن أجروم: في(باب العَطفِ) وحروف العطف عَشَرَة، وهي : الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، وأَمْ ، وإمَّا، وبَل، ولا، ولَكِنْ، وحتى في بعض المواضع، فإن عَطَفْتَ بها على مرفوعٍ رَفَعْتَ، أو على منصوب نَصَبْتَ، أو على مخفوض خَفَضْتَ، أو على مجزوم جَزَمْتَ، تقول: قام زيدٌ وعَمرٌو، ورأيتُ زيداً وعَمراً، ومررتُ بزيدٍ وعَمرٍو، وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ.

---

[١٥] أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة الشاملة، الجزء الأول ص: ٢٨٣

[١٦] ابن عقيل الهمداني، المكتبة الشاملة الاصدار الثاني، شرح ابن عقيل لنظم الألفية، الجزء الثاني ص: ١٩١

[١٧] المرجع نفسه، ص: ١٩٢

[١٨] ابن هشام الأنصاري المصري، المتبة الشاملة الاصدار الثاني، شرح شذور الذهب، الجزء الأول ص: ٥٥٥

تحليل الباحث:

قال الأشموني: (تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ) فتال أي تابع جنس يشمل جميع التوابع. وبحرف يخرج ما عدا عطف النسق منها. ومتبع يخرج نحو مررت بغضنفر أي أسد، فإن أسداً تابع بحرف وليس معطوفاً عطف نسق، بل بيان، لأن أي ليست بحرف متبع على الصحيح بل حرف تفسير. وخلص التعريف للعطف بالحروف الآتي ذكرها (كَاخْصُصْ بِوُدَ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ)[١٩]. فثناء تابع لودّ بالواو وهي حرف متبع (فَالعَطْفُ مُطْلَقاً بِوَاوٍ) و (ثُمَّ) و (فَا) و (حَتَّى) و (أَمَ) و (أو) فهذاه الستة تشرك بين التابع والمتبوع لفظاً ومعنى. وهذا معنى. قوله مطلقاً (كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا) وهذا ظاهر في الأربعة الأول. وأما أم وأو فقال المصنف أكثر النحويين على أنهما يشركان في اللفظ لا في المعنى.

والصحيح أنهما يشركان لفظاً ومعنى ما لم يقتضيا إضراباً، لأن القائل أزيد في الدار أم عمرو عالم بأن الذي في الدار أحد المذكورين وغير عالم بتعيينه، فالذي بعد أم مساوٍ للذي قبلها في الصلاحية لثبوت الاستقرار في الدار وانتفائه، وحصول المساواة إنما هو بأم، وكذلك أو مشركة لما قبلها وما بعدها فيما يجاء بها لأجله من شك أو غيره. أما إذا اقتضيا إضراباً فإنهما يشركان في اللفظ فقط. وإنما لم ينبه عليه لأنه قليل

[١٩] المرجع السابق، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص: ٢٠٩

(وَأَتْبَعَتْ لَفْظَاً فَحَسْبُ) أي فقط بقية حروف العطف وهي (بَل وَلاَ) و (لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُو امْرُؤٌ لَكِنْ طَلاَ) وقام زيد لا عمرو[٢٠].

وقال مجموع مذاهب أهل العلم: في العطف بـــ لكنْ أربعة مذاهب ، هذا بيانها على وجه الاختصار من غير إخلال إن شاء الله تعالى : المذهب الأول : أنها عاطفة إذا لم تدخل عليها الواو ، وهو مذهب أبي علي الفارسي ، قال ابن هشام وأكثرِ النحويين ، وعبر المرادي عن قضية قول ابن هشام بـــ قيل والله تعالى أعلم . والمذهب الثاني : أنها عاطفة ، ولا تستعمل إلا بالواو ، فهي زائدة لازمة ، وصححه ابن عصفور ، وقال : وعليه ينبغي أن يحمل كلام سيبويه والأخفش . والمذهب الثالث : أنها عاطفة ، وتستعمل بالواو وبدونها ، فهي زائدة غيرُ لازمة ، وهو مذهب ابن كيسان رحمه الله تعالى . والمذهب الرابع : أنها غير عاطفة ، بل هي حرف استدراك ، وهو مذهب يونس بن حبيب ، ووافقه عليه ابن مالك رحمه الله تعالى[٢١].

ورجح ابن مالك من المتأخرين أنها غير عاطفة تخلصا من دخول عاطف على عاطف، وتبعه على ذلك ابن عقيل ، ورجح ابن هشام رحمه الله تعالى أنها عاطفة[٢٢].

---

[٢٠] المرجع نفسه، ص: ٢٠٩

[٢١] المرجع السابق، شرح ابن عقيل ٣/٢٠٩

[٢٢] المرجع نفسه، شرح ابن عقيل ٣/٢٠٩

يرى الباحث عما سبق، أن ابن أجروم وافق رأي المصريين في جعل"لكن" حرف عطف. وأما في اصطلاح العطف لا يوجد الإختلاف بين الأندلس و مصر إلا أن صاحب المقدمة الأجرومية لا يقسم العطف إلى النسق والبيان.

٣. التوكيد

وقال ابن أجروم : فِي(باب التَّوكيدِ) التوكيدُ تابِعٌ للمُؤَكَّدِ في رفعِهِ ، ونَصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ، ويكونُ بألفاظٍ معلومة، وهي: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وكُلٌّ، وأجْمَعُ، وتَوابِعُ أجْمَعَ، وهي: أكْتَعُ، وأبْتَعُ، وأبْصَعُ، تقول: قام زيدٌ نفسُهُ، ورأيتُ القومَ كُلَّهُم، ومررتُ بالقومِ أجمعين.

تحليل الباحث:

قال ألأشموني: (بِالنَّفْسِ أَو بِالعَينِ الإسْمَ أَكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدَا) أي في الإفراد والتذكير وفروعهما فتقول جاء زيد نفسه أو عينه، أو نفسه عينه فتجمع بينهما، والمراد حقيقته. وتقول جاءت هند نفسها أو عينها وهكذا. ويجوز جرهما بباء زائدة فتقول جاء زيد بنفسه وهند بعينها (وَاجْمَعْهُمَا) أي النفس والعين (بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيسَ وَاحِدَاً تَكُنْ مُتَّبِعَا) فتقول قام الزيدان أو الهندان أنفسهما أو أعينهما[٢٣].

[٢٣] المرجع السابق، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ص:١٩٩

يرى الباحث أن المصنف ههنا إيرادان ، أما الأول فإسقاط التأكيد اللفظي النوع الثاني من التأكيد ، وهو إما سهو وإما اختصار ، فإن كان الأول فمن ذا الذي ينفك عنه ، وإن كان الثاني فلا يحسن به هذا ، وأما الثاني من الإيرادين فإنه لم يذكر من التأكيدات المعنوية كلا وكلتا وجميع وعامة ، وأنكر المبرد عامة وقال هي بمعنى أكثر ، قال السيوطي : « ولم يذكر أكثر النحاة جميعا ، قال ابن مالك سهوا أو جهلا »[٢٤].

عطف المصنف رحمه الله تعالى أجمع على كل ، ثم قال : وتوابع أجمع وعدها مرتبة ، ولم يقل بعد كل وتابع كل وهو أجمع ، فالظاهر من جملة كلامه رحمه الله جواز التأكيد بأجمع دون كل ، وقد نصَّ على ذلك تمثيلا بقوله : مررت بالقوم أجمعين ، وما ذهب إليه المصنف هنا خلاف مذهب الجمهور كما زعمه السيوطي في الهمع والله تعالى أعلم . أن التأكيد بـــ أجمع دون كل جائز ، وفاقا للجمهور كما زعمه السيوطي ، وفيه خلاف جمع من المتأخرين كابن مالك وأبي حيان وابن هشام والسيوطي رحمهم الله تعالى جميعا[٢٥].

والتأكيد بأجمع دون كل جمع من النحاة منهم ابن مالك رحمه الله تعالى حيثُ قال في الخلاصة : ودون كل قد يجيء أجمعُ ********** جمعاءُ أجمعونَ ثم جُمَعُ .

---

[٢٤] جلال الدين السيوطي المصري ، همع الهوامع، ١٢٢/٢-١٢٣، بشكل PDF

[١٢٥] بو بكر ماهر بن عبد الوهاب، الدرر السنية في دراية المقدمة الأجرومية، ص: ٧٩ بشكل doc

وقال ابن عقيل رحمه الله تعالى : وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ثم ذكر ـــ أي ابن عقيل ـــ له شاهدا من كلام العرب . يرى الباحث فإما أنه أراد بزعم معنى قال كما استخدمه سيبويه رحمه الله تعالى في كتابه ، وإما أنه أراد تخطئته وإبطال قوله ـــ وهو الأقرب عند العبد الفقير غفر الله له ـــ ، وكأنه ـــ أي ابن عقيل ـــ فهم القلة من قوله ((قد يجيء)) باعتبار قد قبل المضارع والله تعالى أعلم[٢٦]. وكذا اختاره الشيخ أبو حيان وابن هشام والسيوطي رحمهم الله تعالى أجمعين[٢٧].

يرى الباحث عن هذا الموضوع أن ابن أجروم وافق بوجود التوكيد من التوابع ولكن أختلف العلماء في تسمية التوكيد ، هناك من سماه بالتأكيد وهناك من سماه بالتوكيد. ثم رأى الباحث أن صاحب الأجرومية أخذ كلايهما أعني رأي الأندلسي والمصري.

٤. البدل

وقال ابن أجروم في (باب البَدَلِ): إذا أُبدِلَ اسمٌ مِن اسم، أو فعلٌ مِن فعلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابِهِ، وهو أربعة أقسام :بَدَلُ الشيء مِن الشيء، وبَدَلُ البَعضِ مِن الكُلِّ، وبَدَلُ الاِشتِمَال، وبَدَلُ الغَلَطِ، نحو قولك: قام زيدٌ أخوكَ، وأكلتُ الرغيفَ

---

[٢٦] المرجع السابق، شرح ابن عقيل ١٨٢/٣

[٢٧] المرجع السابق، همع الهوامع ١٢٣/٢

ثُلُثَهُ، ونفعني زيدٌ عِلمُهُ، ورأيتُ زيداً الفَرَسَ، أردْتَ أن تقولَ الفرسَ فغَلِطتَ فأبدَلتَ زيداً منه.

تحليل الباحث:

قال الأشموني: (التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى) في اصطلاح البصريين (بَدَلاَ) وأما الكوفيون فقال الأخفش يسمونه بالترجمة والتبيين. وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير، فالتابع جنس والمقصود بالحكم يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق سوى المعطوف ببلولكن بعد الإثبات. وبلا واسطة يخرج المعطوف بهما بعده (مُطَابِقَاً أَو بَعْضَاً أَو مَا يَشْتَمِل عَلَيهِ يُلفَى أَو كَمَعْطُوفٍ بِبَل)[٢٨] قال ابن مالك الأندلسي: مطابقا، أو بعضا، أو ما يشتمل * عليه، يلفى، أو كمعطوف ببل[٢٩]. ويرى صاحب شرح شذور الذهب المصري: وأَقسامه ستة بدلُ كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال وبدل اضراب وبدل نسيان وبدل غلط[٣٠].

وقال ابن هشام المصري: من أبواب التوابع البدل وهو في اللغة العوض قال الله تعالى عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها وفي الاصطلاح تابع مقصود بالحكم بلا واسطة فقولي تابع جنس يشمل جميع التوابع وقولي مقصود بالحكم مخرج للنعت والتأكيد

---

[٢٨] المرجع السابق، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ص:٢٢٨

[٢٩] المرجع السابق، شرح ابن عقيل الهمداني ص: ١٩١

[٣٠] المرجع السابق، شرح شذور الذهب ص: ٥٧٠

وعطف البيان فإنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم لا أنها هي المقصودة بالحكم و بلا واسطة مخرج لعطف النسق ك جاء زيد وعمرو فإنه وإن كان تابعا مقصودا بالحكم ولكنه بواسطة حرف العطف[٣١]

يرى الباحث أن صاحب المقدمة الأجروميةذكر وأدخل بدل الغلط وفاقا لسيبويه وبعضهم ، وأنكره المبرد ـــ على سعة إطلاعه ـــ وجماعة ، قال السيوطي المصري : « قال أبو العباس المبرد رحمه الله تعالى : بدل الغلط لا يكون مثله في كلام الله ولا في شعر ولا في كلام مستقيم ، وقال خطاب ـــ هو ابن يوسف أبو بكر الماردي ـــ لا يوجد في كلام العرب ، لا نثرها ولا نظمها ، وقد عُنيت بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده ، وطلبتُ غيري به فلم يعرفه » اهـــ ، ثم ذكر ـــ أي السيوطي ـــ أن أبا محمد بن السيد ـــ أي البَطَلْيُوْسِي ـــ وجده في شعرٍ لذي الرمة ، ورُدَّت دعواه[٣٢].

يرى الباحث أن الجمهور يقولون بدل الكل من الكل، وعدل ابن أجروم إلى ما هو أحسن منه ، وهو قوله : بدل الشيء من الشيء ، وحسنه أنه يدخل فيه ما لا يطلق عليه كل من كل ، وذلك نحو قوله تعالى : صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ.

---

[٣١] المرجع السابق، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: ٣٠٨

[٣٢] المرجع السابق: همع الهوامع، ١٢٦/٢

الباب الرابع

الخاتمة

أ.النتائج

اعتمادا على كل ماذكر من البحث أوالدراسة، انتج الباحث ولخص منه على ما يلي:

١) أن خصائص مدرستي الأندلس ومصر ما يلي: الأولى مدرسة الأندلس و كان لهذا النحو الأندلسي ميزات منها :

١. في البداية كان نحاتها يعنون بالنحو الكوفي، و تأخروا العناية بالنحو البصري و في أواخر القرن الثالث الهجري أقبلوا علي كتاب سيبويه و النحو البصري.
٢. تثقيف البعض منهم بالفلسفة و المنطق و الكلام وخلوص النحاة الأندلسيين إلي آراء جديدة و مخالفتهم للنحاة السابقين من بصريين و كوفيين و بغداديين، و أسهموا أيضا في تحرير بعض مباحث النحو و أبوابه و مصطلحاته و تذليل مشاكله.

والثانية مدرسة مصر وكان لهذا النحو المصري ميزات منها:

١. اتصال الدراسات النحوية المصرية في زمن مبكر بإمامي المدرستين الكوفية و البصرية
٢. التحام النحو البصري بنحو المدرسة البغدادية مع نشأتها المبكرة

٣. تخير نحاهم للآراء النحوية التي تستقيم و حججهم و براهينهم و في بعض الأحيان قد يشتق بعض المصريين لنفسه بعض الآراء الجديدة.

٢) أن منهج ابن أجروم في مقدمته الأجرومية في التوابع الأربعة من النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل يوافق كلي مدرسة الأندلس ومصر وفي باب العطف يميل إلى مصر في ادخال "لكن" من أحرف العطف.

ب. الاقتراحات

يرجو الباحث من القارئين أن يواصلوا هذا البحث في الزمان التالي بما أعمق وأتم منه عن منهج ابن أجروم النحوي. ويرجو الإصلاحات من القارئين أو القارئات إذا وجدو خطأ وغلطا منه. وهذا ما يسره الله للباحث نفعه لـــه ولنا أجمعين في الدارين أمين. ولله الحمد والشكر على كل شيئ.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

ابن هشام الأنصاري المصري، **المتبة الشاملة الاصدار الثاني، شرح شذور الذهب أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين**، القاهرة، دار نهضة مصرية ١٩٧٤.

ابن الأنباري، **نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم**، القاهرة، دار نهضة مصرية، ١٩٦٧م

أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، طبع في دار نهضه مصر القاهرة ١٩٧٤

أبو الفتح، عثمان بن جني، **الخصائص**، المكتبة العلمية، المكتبة الشاملة

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد**، المكتبة الشاملة

ابن عقيل الهمداني، **شرح ابن عقيل لنظم الألفية**، المكتبة الشاملة.

أبي القاسم الزجاجي، **شرح ابن عقيل لنظم الألفية تحقيق: الدكتور مازن المبارك**، المكتبة الشاملة : دار النفائس، الطبعة الثالثة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الأشموني، **شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك**، المكتبة الشاملة.

أبو بكر ماهر بن عبد الوهاب، **الدرر السنية في دراية المقدمة الأجرومية**، بشكل doc

جلال الدين السيوطي المصري ، **همع الهوامع**، ١٢٢/٢-١٢٣، بشكل PDF

حاجي خليفة، **كشف الظنون** ـــ (دون السنة) بشكل doc

حفني ناصف والأصحاب، **قواعد اللغة العربية**. الحكمة: سورابايا، اندونيسيا، دون السنة.

حسن عون، **اللغة والنحو، دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة**، الطبعة الأولى . السنة : ١٩٥٢

شوقي ضيف، **المدارس النحوية** : دار المعارف، دون السنة. المكتبة الشاملة.

الزبيدي، **طبقات النحويين واللغويين**، المكتبة الشاملة.

عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، لبنان دار الكتاب العلمية، دون السنة.

عبد الرحمن صالح البابلي، **ملخصة رسالة الماجستير من : ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع** بشكل doc

عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (دون السنة) شكل doc

القفطي، **إنباه الرّواة على أنباه النحّاة، تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم**، القاهرة، دار الكتب المصريّة، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م

مجلة التراث العربي، **مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب**، دمشق العدد ٩١ – السنة الثالثة والعشرون – أيلول "سبتمبر" ٢٠٠٣ – رجب ١٤٢٤

محمد الشاطر احمد، **الموجز في نشأة النحو** ، القاهره، مكتبة الكليات الازهريه،١٩٨٣م

محمد بن علي الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، المكتبة الشاملة.

المكودي أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح، **شرح المكودي على الآجرومية** (دون السنة) على الآجرومية، المكتبة الشاملة.

النووي، **شرح النووي لصحيح مسلم**، المكتبة الشاملة.

المراجع الأجنبية والشبكة الدولية

Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Rineka Cipta, 2002.

Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Bulan Bintang, 2002

Jalaluddin Rahmat, Metode Penelitian Komunikasi, Bandung: PT Remaja Rosda karya: 1984.

Moh Nasir, Metode Penelitian, Jakarta: Ghalia Indonesia، 1999

Arikunto, Suharsemi. Arikunto, Suharsemi, Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek. Cet13 .Jakarta: PT. Rineka Cipta 2002.

http://www.albustanji.com/vb/showthread.php?p=19297

http://www.salafi-poetry.net/vb/archive/index.php?t-2170.html

http://www.azer1.com/vb/showthread.php?t=22899

http://ar.wikipedia.org/wiki

http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3897

http://www.al3ez.net/vb/archive/index.php/t-1218.html

http://search.al-jazirah.com.sa/2008jaz/nov/27/cu9.htm

http://mosoa.aljayyash.net/encyclopedia-2128/v

http://faculty.ksu.edu.sa/maison/DocLib14203.doc

http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php/t-55393.html

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=465481

http://mousou3a.educdz.com